فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 12 رجب 1447هـ 1 يناير/ كانون الثاني 2026 Thursday 1 January 2026 | العدد 6259 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

أوكلها للإدارة المدنية الإسرائيلية

الاحتلال يسحب صلاحيات إدارة المسجد الإبراهيمي من بلدية الخليل

القدس المحتلة/ فلسطين:

قرر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس، سحب صلاحيات التخطيط والبناء في المسجد الإبراهيمي بالخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة من بلدية المدينة الفلسطينية وتسليمها للإدارة المدنية الإسرائيلية.

وذكرت القناة 14 العبرية، أن القرار يقضي بتجريد بلدية الخليل من صلاحيات التخطيط داخل "الإبراهيمي" وتسليمها للإدارة

2

الاحتلال يصدِّق على إقامة 126 وحدة استيطانية شمال الضفة

رام الله/ فلسطين:

صدَّقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إقامة 126 وحدة استيطانية جديدة في بؤرة صانور شمال الضفة الغربية، في خطوة تمثل تصعيدًا خطيرًا في سياسة التوسع الاستيطاني التي تنتهجها حكومة الاحتلال الحالية.

ووصف وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش القرار بأنه يهدف إلى "محو عار الانسحاب من شمال الضفة الغربية"، في تصريح يعبّر عن استمرار الاحتلال في فرض واقع استيطاني يضيق الخناق على الفلسطينيين.

2

عام جديد فوق الركام.. نازحو غزة يحملون أوجاعهم إلى 2026

غزة/ نبيل سنونو:

تتسلق الثلاثينية سها القطاطي، ركام بيتها في مدينة غزة، لا كرياضة صباحية، بل لتصل إلى خيمتها المهترئة المقامة فوق الأنقاض لإيواء أسرتها، المكونة من ستة أفراد، معظمهم أطفال.

يجسد ذلك مشهدا من معاناة يومية ممتدة، لا نهاية لتفاصيلها، في حياة سها، التي تستقبل اليوم عام 2026، كفاصل زمني لا يحمل أي تغيير لمأساتها، بعد أكثر من سنتين من حرب الإبادة الجماعية.

وتنسحب هذه الكارثة الإنسانية في غزة -كما تصفها الأمم المتحدة- على مئات الآلاف من النازحين قسرا، الذين شردتهم قوات الاحتلال من منازلهم، ووضعتهم في حلقة من النيران والتجويع والتعطيش أيضا.

4

أطفال يجلسون على ركام منزلهم المدمر آملين بعام جديد تتحقق فيه أحلامهم (تصوير/ نبيل سنونو)

هدنة على الورق وحرب في الميدان.. المرحلة الثانية وفق الرؤية الإسرائيلية

غزة-واشنطن/ محمد الأيوبي:

يتجدد الحديث عن الانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بوصفه خلافا سياسيًا بين الإدارة الأميركية والاحتلال الإسرائيلي، غير أن الوقائع على الأرض تكشف أن وقف إطلاق النار ما تزال حبيسة الورق، في حين تستمر الحرب فعليًا بأشكال مختلفة لكن أقل صخبًا.

3

الخبير في الشؤون الأمريكية ماهر عبد القادر لـ«فلسطين»:

لقاء ترامب ونتنياهو في فلوريدا يرسخ الغطاء الأمريكي لاستمرار العدوان الإسرائيلي

غزة- واشنطن/ علي البطة:

أكد الخبير في الشؤون الأمريكية ماهر عبد القادر أن مشروع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في غزة يواجه انهيارا هيكليا قبل أن يبدأ، مشددا على أن أي انتقال إلى "المرحلة الثانية" يتطلب إرادة سياسية لإنهاء الاحتلال، وهي إرادة غائبة في الواقع السياسي

3

بعد طوفان الأقصى.. الهجرة العكسية تكشف هشاشة الأمن الإسرائيلي

غزة/ عبد الرحمن يونس:

بعد أكثر من عامين على اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، واستمرار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، تتكشف داخل المجتمع الإسرائيلي تحولات عميقة تتجاوز الميدان العسكري إلى

2

الاحتلال يمنع إعادة تأهيلها وتحسين خدماتها

الدقران: لا تحسن ملحوظ في المنظومة الصحية رغم اتفاق وقف إطلاق النار

دير البلح/ محمد عيد:

قال المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى خليل الدقران إن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي بدأ سريانه في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، لم ينقذ المنظومة الصحية التي تعيش ظروفا كارثية ومأساوية إزاء حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ أكثر من عامين.

وأكد الدقران لصحيفة "فلسطين" أمس: أن المنظومة الصحية في غزة تعمل جزئيا، بعد خروج غالبية مستشفياتها ومراكزها عن الخدمة، والأوضاع لم تتغير كثيرا منذ الاتفاق الذي رعته مصر وقطر وتركيا وبإشراف الإدارة الأميركية، بل زادت مأساوية وبلغت نسبة العجز الطبي مستويات غير مسبوقة.

ووصف الحالة الصحية بـ"الكارثية" و"الخطيرة جدا"؛ بفعل تلكؤ الاحتلال في إدخال شاحنات المساعدات الطبية إلى غزة وهو ما أحدث نسبة عجز بنسبة 52 بالمئة في الأدوية الأساسية، و71 بالمئة في المستلزمات الطبية، و59 بالمئة في

5

أبو عبيدة.. "أيقونة" الحرب الإعلامية التي حيّرت جنرالات الاحتلال

غزة/ محمد حجازي:

لم يعد "أبو عبيدة"، الناطق باسم كتائب القسام، مجرد صوتٍ عسكري يخرج من بين الركام ليعلن خسائر الاحتلال، بل تحوّل إلى إحدى أبرز أدوات "القوة الناعمة" في الصراع العربي–الإسرائيلي، ورقم صعب في معادلة الحرب النفسية التي أربكَت حسابات المنظومة الأمنية الإسرائيلية على مدار عقدين من الزمن.

وفي قراءته لسرّ تأثير هذه الشخصية، يرى المحلل العسكري اللواء فايز الدويري أن قوة "الملثّم" استمدّت زخمها من "التطابق الرقمي" بين القول والفعل.

وأوضح الدويري، في تصريحات إعلامية، أن ما ميّز خطاباته ابتعادها عن الإنشائية واعتمادها على الحقائق الميدانية الموثّقة بالصوت والصورة، ما خلق فجوة ثقة عميقة بين

5

القوارض تفاقم معاناة النازحين ومخاوف من تسببها بأمراض خطيرة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لم يعد الليل في مخيمات النزوح بقطاع غزة وقتاً للراحة، بل تحول إلى ساعات قلق وخوف، بفعل الانتشار الواسع للفئران والقوارض داخل خيام النازحين، وما تبقى من منازل شبه مدمرة، في مشهد يجسّد أحد وجوه المعاناة لمئات الآلاف من المواطنين.

4

سحب تراخيص المنظمات الدولية.. استكمال مسلسل الإبادة الجماعية

غزة/ نور الدين صالح:

بعد حرب إبادة أتت على كل مقومات الحياة الإنسانية في قطاع غزة، تستكمل دولة الاحتلال دورها في زيادة خنق الشعب الفلسطيني في القطاع، عبر قرارات جائرة تستهدف المنظمات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية، من خلال سحب تراخيصها تحت مبررات واهية.

7

أبيدوا معًا.. حكاية عائلة شُطبت من الوجود

غزة/ هدى الدلو:

في خضمّ الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، لا تُقتل العائلات فحسب، بل يُمحى وجودها القانوني أيضًا؛ إذ تُشطب عائلاتٌ كاملة من السجل المدني، وكأنها لم تعش يومًا. من بين هذه العائلات، عائلة شيماء أنور الحافي، وزوجها عبدالله أيمن فايد، وطفلاهما مروى وأيمن، الذين استُشهدوا معًا بعد استهداف المنزل الذي نزحوا إليه في مخيم النصيرات أواخر آب/أغسطس 2025.

تتحدث إيمان الحافي، شقيقة شيماء، عن أختها قائلة إنها كانت امرأة هادئة، طيبة القلب، قليلة الكلام، كرّست حياتها لأسرتها الصغيرة. اعتادت قراءة القرآن بصمت، والاهتمام

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 12 رجب 1447هـ 1 يناير/ كانون الثاني
Thursday 1 January 2026
WWW.FELESTEEN.PS

أوكلها للإدارة المدنية الإسرائيلية

الاحتلال يسحب صلاحيات إدارة المسجد الإبراهيمي من بلدية الخليل

القدس المحتلة/ فلسطين:

قرر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس، سحب صلاحيات التخطيط والبناء في المسجد الإبراهيمي بالخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة من بلدية المدينة الفلسطينية وتسليمها للإدارة المدنية الإسرائيلية.

وذكرت القناة 14 العبرية، أن القرار يقضي بتجريد بلدية الخليل من صلاحيات التخطيط داخل "الإبراهيمي" وتسليمها للإدارة المدنية، مشيرة إلى أنه سيتم البدء بمشروع لوضع أسقف للمسجد في إطار خطة تهويدية.

وصدّق ما يسمى بالمجلس الأعلى للتخطيط والبناء التابع للإدارة المدنية على البدء بإجراءات الحصول على التراخيص اللازمة للبدء بمشروع بناء أسقف جديدة للمسجد.

بدوره، رحّب رئيس مجلس مستوطنة "كريات أربع" في الخليل "يسرائيل برمسون" بالخطوة، مشيراً إلى أن القرار جاء تتويجًا لمساعٍ بذلت منذ سنوات لسحب كامل الصلاحيات الدينية والإدارية فيً المسجد من بلدية الخليل.

الاحتلال يصدِّق على إقامة 126 وحدة استيطانية شمال الضفة

رام الله/ فلسطين:

صدَّقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إقامة 126 وحدة استيطانية جديدة في بؤرة صانور شمال الضفة الغربية، في خطوة تمثل تصعيدًا خطيرًا في سياسة التوسع الاستيطاني التي تنتهجها حكومة الاحتلال الحالية.

ووصف وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش القرار بأنه يهدف إلى "محو عار الانسحاب من شمال الضفة الغربية"، في تصريح يعبّر عن استمرار الاحتلال في فرض واقع استيطاني يضيق الخناق على الفلسطينيين.

ويأتي هذا القرار ضمن سلسلة مشاريع استيطانية متسارعة، إذ أظهرت بيانات رسمية ومؤسسات بحثية أن الاحتلال صادق حتى نهاية 2025 على آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس.

ويأتي هذا التصعيد الاستيطاني في سياق سياسة متعمدة يعتمدها الاحتلال لتسهيل بناء المستوطنات، عبر إلغاء قيود الموافقات الأمنية المدنية وتسريع إجراءات البناء، بما يعكس استراتيجية واضحة لترسيخ السيطرة على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

عام من الاعتداءات.. آلاف الهجمات الاستيطانية على المواطنين في 2025

غزة/ محمد أبو شحمة:

شهد عام 2025 تصاعدًا كبيرًا في وتيرة الاعتداءات التي ينفذها المستوطنون ضد المواطنين في الضفة الغربية المحتلة، إذ تجاوزت هذه الهجمات الآلاف، مستهدفةً بوجه خاص المزارعين في القرى الفلسطينية وأراضيهم الزراعية، ولا سيما خلال موسم قطف الزيتون.

وتعرّض المزارعون في العديد من القرى لاعتداءات متكررة في أثناء محاولتهم الوصول إلى أراضيهم لزراعة وحصاد الزيتون، الذي يُعدّ مصدر رزق أساسيًا لكثير من العائلات. وتنوّعت هذه الاعتداءات بين الهجمات الجسدية، ورشق الحجارة، وإطلاق النار، وتدمير الممتلكات، وقطع الأشجار، إضافةً إلى إغلاق الطرق المؤدية إلى الأراضي الزراعية من قبل المستوطنين أو قوات الاحتلال.

ونتيجةً لهذه الهجمات، يعاني المزارعون من صعوبات كبيرة في الوصول إلى أراضيهم، ما يؤدي إلى خسائر فادحة في المحاصيل وتراجع الإنتاج الزراعي، الأمر الذي ينعكس سلبًا على الأمن الغذائي في الضفة الغربية ويزيد من معاناة السكان المحليين.

وواصل المستوطنون تنفيذ اعتداءاتهم في ظل حماية كاملة من جيش الاحتلال، الذي لم يتخذ أي إجراءات لردعهم، ما يزيد من جرأتهم ويشجعهم على الاستمرار في ارتكاب هذه الانتهاكات دون خوف من العقاب.

ووثّق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) ارتفاع عدد الفلسطينيين الذين أصيبوا في هجمات المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة إلى 733 شخصًا خلال عام 2025، وهو ما يعادل ضعف عدد المصابين مقارنة بالعام الماضي.

وبحسب تقرير صادر عن "أوتشا"، نُشر في 27 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بلغ عدد الفلسطينيين الذين أُصيبوا جراء اقتحامات وهجمات المستوطنين الإسرائيليين للأراضي الفلسطينية 733 شخصًا خلال عام 2025، مقابل 362 مصابًا في العام السابق.

وتشير الأرقام إلى ارتفاع عدد الفلسطينيين المصابين بسبب عنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة بنسبة تقارب 340% خلال السنوات الخمس الماضية.

بدوره، أكد المختص في شؤون الاستيطان خالد منصور أن الاعتداءات المتواصلة التي ينفذها المستوطنون ضد المزارعين والمواطنين في الضفة الغربية المحتلة تُعد من أخطر مظاهر الاحتلال في المرحلة الراهنة، مشيرًا إلى أنها تعكس سياسة ممنهجة تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من أراضيهم والسيطرة على الموارد الزراعية.

وقال منصور لصحيفة "فلسطين": إن "هذه الاعتداءات تتخذ أشكالًا متعددة، تشمل الاعتداء الجسدي، وتخريب المحاصيل، وحرق الأشجار، ومنع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، لا سيما خلال موسم قطف الزيتون، الذي يمثل ركيزة أساسية للاقتصاد الزراعي الفلسطيني ورمزًا للصمود".

وأوضح أن جيش الاحتلال يشكل جزءًا من المشكلة، في ظل وجود تواطؤ واضح مع المستوطنين من خلال توفير الحماية لهم، بل والمشاركة في الاعتداءات عبر إطلاق النار على المزارعين واعتقال الكثير منهم بشكل يومي.

وأشار منصور إلى أن هذه الممارسات تندرج ضمن سياسة أوسع تنفذها سلطات الاحتلال لتفريغ الضفة الغربية من سكانها الأصليين وضم الأراضي تدريجيًا لصالح التوسع الاستيطاني، ما يفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في القرى والمناطق الريفية، ويعزز شعور الفلسطينيين بالظلم والإحباط.

وأكد أن استمرار اعتداءات المستوطنين، إلى جانب تواطؤ جيش الاحتلال، يهدد الأمن الغذائي والاقتصادي الفلسطيني، الأمر الذي يتطلب تدخلًا دوليًا عاجلًا لحماية المدنيين، ووقف الانتهاكات، ومحاسبة المسؤولين عنها، خاصةً أن الاستيطان مخالف للقانون الدولي، وأن هناك مواقف دولية عديدة تدين المستوطنين واعتداءاتهم.

25 مدرسة مُسحت من السجل التعليمي..

تقرير: 7486 شهيدًا "طالبًا" بالضفة وغزة خلال عام 2025

رام الله/ فلسطين:

أفادت معطيات فلسطينية رسمية، صادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي، بأن 7 آلاف و486 طالبًا ارتقوا شهداء وأصيب 10 آلاف و557 آخرون بجروح متفاوتة، من جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية خلال عام 2025.

وقالت وزارة التربية في تقرير لها أمس، إن عدد الطلبة الذين استُشهدوا في قطاع غزة منذ بداية 2025 الجاري وصل إلى أكثر من 7448، والذين أصيبوا بلغ عددهم 10130.

وأشارت "التربية" إلى أن 38 طالبا استشهدوا بعدوان الاحتلال في الضفة الغربية، وأصيب 327 آخرون، إضافة إلى اعتقال 324.

ونبهت المعطيات إلى أن 415 معلما وإداريا استُشهدوا وأصيب 912 بجروح في قطاع غزة والضفة، واعتُقل أكثر من 48 في الضفة المحتلة.

ولفتت النظر إلى أن الاحتلال استهدف خلال عام 2025 جامعات: بيرزيت والقدس والخليل وبوليتكنك فلسطين، كما استهدف عددا من مدارس التحدي منها: شلال العوجا، خلة عميرة، بدو الكعابنة، خلة الضبع، ويانون.

ودمّرت قوات الاحتلال، خلال الحرب العدوانية في قطاع غزة منذ الـ 7 من أكتوبر 2023 الماضي، 172 مدرسة حكومية بشكل كامل، إضافة إلى 63 مبنى تابعا للجامعات، كما تعرضت 118 مدرسة حكومية وأكثر من 100 مدرسة تابعة لوكالة "الأونروا" للقصف والتخريب.

وأدى عدوان الاحتلال إلى إزالة ما مجموعه 25 مدرسة بطلبتها ومعلميها من السجل التعليمي، أما في الضفة فقد تعرضت 152 مدرسة للتخريب، و8 جامعات وكليات لاقتحامات متكررة وتخريب.

بعد طوفان الأقصى.. الهجرة العكسية تكشف هشاشة الأمن الإسرائيلي

غزة/ عبد الرحمن يونس:

بعد أكثر من عامين على اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واستمرار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، تتكشف داخل المجتمع الإسرائيلي تحولات عميقة تتجاوز الميدان العسكري إلى البنية الديموغرافية والنفسية والاقتصادية، لعل أبرزها تصاعد ظاهرة الهجرة العكسية بوتيرة غير مسبوقة منذ نشأة الكيان. هذه الظاهرة، التي كانت تُعد هامشية أو مؤقتة في فترات سابقة، باتت اليوم مؤشراً مركزياً على تآكل مقومات "الدولة الآمنة" التي طالما روّجت لها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

في هذا السياق، يؤكد المحلل السياسي الفلسطيني نزار جبر أن مغادرة هذه الأعداد الكبيرة من الإسرائيليين تُعد الأكبر في تاريخ الكيان، معتبراً أن عملية "طوفان الأقصى" شكّلت ضربة مباشرة لمبدأ الأمن، وهو أحد الأعمدة الأساسية التي قامت عليها "إسرائيل".

ويشير جبر، في حديثه لصحيفة فلسطين، إلى أن الحروب السابقة، رغم قسوتها، كانت تُدار خارج حدود الكيان، بينما جاء هجوم السابع من أكتوبر ليكسر هذه القاعدة، وينقل المواجهة إلى قلب المجتمع الإسرائيلي، الأمر الذي أحدث صدمة نفسية عميقة لا تزال تداعياتها مستمرة.

ويرى جبر أن إطالة أمد الحرب، واتساع نطاقها، ساهما في تعميق حالة القلق وفقدان الشعور بالأمان لدى الإسرائيليين، ما دفع أعداداً متزايدة منهم إلى البحث عن بدائل خارج البلاد.

ويؤكد أن نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين، لا سيما من حملة الجنسيات المزدوجة، قد لا تعود مجدداً، بل إن بعضهم قد يتنازل عن الجنسية الإسرائيلية تحت وطأة الانتقادات والضغوط التي يتعرض لها في الخارج، بسبب الجرائم والانتهاكات التي ارتكبها جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين خلال حرب الإبادة على غزة.

ويُرجع جبر دوافع الهجرة العكسية إلى جملة من الأسباب المتراكمة، في مقدمتها فقدان الثقة بالنظام السياسي، وتفاقم النزاعات الداخلية، وتراجع الإحساس بالأمن الشخصي والجماعي.

كما يشير إلى أن الشعور بانعدام العدالة الاجتماعية وتقاعس الحكومات الإسرائيلية عن معالجة قضايا جوهرية، فاقم من حالة الإحباط لدى قطاعات واسعة من المجتمع، ودفعها إلى اتخاذ قرار الهجرة باعتباره خياراً وجودياً لا مجرد خطوة مؤقتة.

هذه القراءة تتقاطع مع ما خلص إليه المختص في الشأن الإسرائيلي أحمد الدبش، الذي يرى أن عملية "طوفان الأقصى" وما تلاها من حرب مفتوحة على غزة تركت آثاراً بنيوية عميقة على المجتمع الإسرائيلي، خصوصاً في ما يتعلق بالهجرة العكسية.

ويوضح الدبش، لـ"فلسطين"، أن عام2025 شهد مغادرة نحو 84 ألف شخص لإسرائيل بشكل نهائي، وأن الغالبية العظمى من هؤلاء ينتمون إلى فئات النخبة، من أطباء مرموقين، ومهندسين، وأصحاب رؤوس أموال.

ويشير الدبش إلى أن قسماً من هذه النخب بدأ بنقل أمواله إلى الخارج مع انطلاق ما يُعرف بالانقلاب القضائي، فيما اتخذ آخرون قرار المغادرة بعد العدوان الواسع على قطاع غزة، في ظل تصاعد المخاوف الأمنية وتراجع الاستقرار الداخلي.

ويضيف أن أعداد العائدين من بين هؤلاء المهاجرين كانت محدودة للغاية، وغالباً ما اقتصرت على أفراد من المعسكر الليبرالي المعارض لليمين ولرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذين يرون أن سياساته تقود "إسرائيل" إلى الهاوية.

ويؤكد الدبش أن التراجع الحاد في معدلات العودة يُعد مؤشراً واضحاً على تآكل صورة "الملاذ الآمن" في الوعي الجمعي الإسرائيلي، موضحاً أن قرار الهجرة لم يعد يُفسَّر في سياق اقتصادي أو مهني فقط، بل بات في جوهره استجابة أمنية ونفسية للأحداث المتسارعة التي أعقبت السابع من أكتوبر.

ومع اتساع رقعة التوترات الإقليمية، وتعدد جبهات القتال، وتفاقم الشعور بعدم الاستقرار، بدأت هذه الظاهرة تأخذ شكل تحول بنيوي طويل الأمد في ديمغرافيا الدولة، ما يثير تساؤلات عميقة حول مستقبلها الاجتماعي والاقتصادي خلال السنوات المقبلة.

ويستعرض الدبش طبيعة هذه الموجة من الهجرة، موضحاً أنها مرت بمرحلتين رئيسيتين؛ الأولى أعقبت مباشرة عملية "طوفان الأقصى"، وتميزت بما يمكن وصفه بـ"الصدمة الجماعية"، حيث تزامن الخوف الأمني مع التعبئة العسكرية الواسعة، وشعور الأسر بانعدام الاستقرار، ما دفع كثيرين إلى مغادرة البلاد في إطار ما يشبه "الهجرة الوقائية".

أما المرحلة الثانية، التي امتدت من ربيع 2024 حتى صيف 2025، فقد اتسمت بطابع أكثر استقراراً، إذ تحوّل الخروج إلى خيار استراتيجي واع لدى فئات معينة، خصوصاً المهنيين والعائلات الحضرية، بحثاً عن نمط حياة أكثر استقراراً وفرص أفضل للعمل والتعليم في الخارج.

وتتلاقى هذه التحليلات مع ما كشف عنه تقرير مركز "تاوب" لبحوث السياسات الاجتماعية، الذي أشار إلى انقلاب تاريخي في اتجاهات الهجرة، مع تسجيل صافي هجرة سلبية منذ عام 2023، وتعمقها في 2024 و2025.

ووفق التقرير، تجاوز عدد المغادرين عدد الوافدين بعشرات الآلاف، في وقت انخفض فيه معدل النمو السكاني إلى أقل من 1% للمرة الأولى في تاريخ الكيان، ما يعكس عمق الأزمة الديموغرافية المتشكلة.

في المحصلة، لا يمكن النظر إلى تصاعد الهجرة العكسية من "إسرائيل" باعتباره ظاهرة عابرة أو مرتبطة بحدث واحد، بل هو نتاج تراكمي لأزمات أمنية وسياسية واجتماعية تفجّرت على نحو غير مسبوق بعد "طوفان الأقصى" واستمرار حرب الإبادة على غزة.

وبينما يرى نزار جبر أن هذه التحولات تعكس انهياراً متدرجاً في ركائز المشروع الصهيوني، يؤكد أحمد الدبش أن المجتمع الإسرائيلي يواجه اليوم أزمة ثقة عميقة في الحاضر والمستقبل، قد تكون تداعياتها أبعد أثراً مما تظهره الأرقام وحدها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 12 رجب 1447هـ 1 يناير/ كانون الثاني
Thursday 1 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

هدنة على الورق وحرب في الميدان.. المرحلة الثانية وفق الرؤية الإسرائيلية

غزة-واشنطن/ محمد الأيوبي:

يتجدد الحديث عن الانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بوصفه خلافًا سياسيًا بين الإدارة الأميركية والاحتلال الإسرائيلي، غير أن الوقائع على الأرض تكشف أن وقف إطلاق النار ما تزال حبيسة الورق، في حين تستمر الحرب فعليًا بأشكال مختلفة لكن أقل صخبًا.

ووفق خبراء، لا يشكل هذا الخطاب سوى غطاء سياسي يتيح لـ(تل أبيب) التملص من استحقاقات المرحلة الأولى، وتحويل الاتفاق من مسار يفترض أن يوقف الحرب ويعالج الكارثة الإنسانية، إلى أداة ضغط لفرض شروط سياسية وأمنية على الفلسطينيين، تتقدمها قضية نزع سلاح المقاومة.

وفي السياق، ذكرت القناة 12 الإسرائيلية أن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو والرئيس الأميركي دونالد ترامب اتفقا خلال لقائهما الأخير بولاية فلوريدا على أن الانتقال للمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة سيكون داخل الخط الأصفر حيث يسيطر جيش الاحتلال.

ووفق وسائل اعلام إسرائيلية وأمريكية تعتزم إدارة الرئيس الأميركي، طرح رؤيتها لإدارة قطاع غزة في منتصف يناير الجاري، بما يشمل تشكيل "هيئة رقابية دولية"، و"كيان مدني لإدارة شؤون القطاع" بعد الحرب، في ظل تباينات قائمة مع (إسرائيل) بشأن آليات التنفيذ على الأرض، وقلق دولي متزايد إزاء الوضع الإنساني وتعقيدات إدارة المرحلة المقبلة من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

ودخلت الخطة الأميركية في قطاع غزة، والمشكلة من 20 بنداً، حيز التنفيذ في أكتوبر/ تشرين أول الماضي. ووفق المرحلة الثانية، فمن المقرر أن يتم تشكيل حكومة فلسطينية من التكنوقراط في غزة، وانسحاب قوات الاحتلال، والشروع في جهود إعادة إعمار القطاع.

اعفاء من الالتزامات

ورأى الباحث بمعهد الشرق الأوسط بواشنطن د. حسن منيمنة، أن التركيز المتكرر على "ضرورة الانتقال إلى المرحلة الثانية" من اتفاق وقف إطلاق النار، وتقديمه كموضع تجاذب بين الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية، يخدم (إسرائيل) بالدرجة الأولى، لأنه يعفيها عملياً من تنفيذ التزاماتها المفترضة في المرحلة الأولى من الاتفاق.

وأوضح منيمنة لصحيفة "فلسطين"، أن هذا الخطاب يؤدي إلى طي ملفات أساسية، في مقدمتها تأمين الإيواء المؤقت اللائق لسكان قطاع غزة، وهو ما منعته (إسرائيل)، إلى جانب الإغاثة الإنسانية المناسبة، خاصة في ظل تأكيد كل من (تل أبيب) وواشنطن أنه "لا مكان لوكالة "الأونروا". كما يشمل ذلك ملف الدفن المشرف لآلاف الشهداء الذين ما زالوا تحت الأنقاض، في وقت تواصل فيه (إسرائيل) منع إدخال المعدات اللازمة لانتشال الجثامين.

وأضاف أن المفارقة تتجلى في مطالبة الجانب الفلسطيني بالبحث عن آخر جثة إسرائيلية، في حين يُحظر عليه فعلياً البحث عن شهدائه، معتبراً أن الحديث عن المرحلة الثانية، وفق التراتبية المتفق عليها إسرائيلياً وأميركياً، يجعل نزع سلاح المقاومة البند الأول، بل الأوحد، إلى أن يتحقق بما يرضي (تل أبيب)، وفي حال عدم رضوخ الفصائل لشروط ما زالت غير واضحة، يجري تحميلها مسؤولية تعطيل المسار، بل وتُتهم بأنها السبب في استمرار المجازر.

شركة أمريكية

وفي السياق، يعتقد منيمنة على أن (إسرائيل) ليست بحاجة إلى موافقة أميركية جديدة لمعاودة الحرب، لأن الحرب – بحسب توصيفه – "مستمرة تحت مسمى السلام"، مشيرًا إلى أن (إسرائيل) توهمت في مرحلة سابقة قدرتها على تحقيق النصر عبر القوة المفرطة، لكنها فشلت، ثم انتقلت بعد الهدنة إلى استخدام قوة أكثر توحشاً، دون أن تنجح في تحقيق أهدافها، رغم ما أثارته من استهجان واسع على المستوى الدولي، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة.

ورأى أن ما يُطرح اليوم تحت عنوان "خطة السلام" لا يمثل سوى استمرار لمسعى الانتصار الإسرائيلي، لكن بشراكة أميركية صريحة، وبصيغة أقل وحشية في ظاهرها، دون اختلاف جوهري عن المسار السابق.

وحول الحديث عن خطط أميركية لفرض السلام، اعتبر منيمنة أن هذا الافتراض يجانب الصواب، موضحاً أن الأفكار التي طُرحت، بما فيها مشروع "شروق الشمس"، هي أفكار مرتجلة وغير قابلة للتنفيذ. لكنه أشار إلى أنها تؤدي وظيفتين أساسيتين: تقديم بديل وهمي لسكان غزة يتقاطع مع مسعى نزع سلاح المقاومة، وتحفيز الأطراف العربية، لا سيما الخليجية، على ضخ استثمارات تستفيد منها الشركات الاستشارية الأميركية والإسرائيلية، رغم أن تنفيذ هذه المشاريع يبقى – وفق وصفه – "ضرباً من الخيال".

وفي ما يتعلق بدور الوسطاء، أكد منيمنة أن الوسطاء العرب والأتراك يتعاملون بصدق مع المشهد المعقد، ويسعون لتحصيل الممكن، مهما كان محدوداً، مشيرًا إلى أنهم حققوا "إنجازات شكلية" لا تغير واقع الحال، لكنها، من وجهة نظرهم، قد تشكّل أرضية يمكن البناء عليها لاحقاً.

غير أنه شدد على أن هذه الجهود لا تهدف إلى قلب المعادلة، بل إلى تأخير تنفيذ التوجه الإسرائيلي، عبر إقناع واشنطن بإمكانية تحقيق مكاسب آنية دون المساس بجوهر دعمها لـ(إسرائيل)، بما يتيح هامشاً محدوداً للفلسطينيين لالتقاط الأنفاس.

وخلص منيمنة إلى القول "إن العلاقة بين الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية ليست مجرد تقاطع سياسي، بل حالة عضوية، يمكن تليينها ظرفياً، لكن لا يمكن التعويل على إمكانية فضها في المستقبل المنظور".

إعلان مشروط

من جهته، رأى المختص في الشأن الإسرائيلي، عماد أبو عواد، أن إعلان نتنياهو موافقته على الانتقال إلى المرحلة الثانية هو إعلان مشروط، إذ إن الشروط الإسرائيلية المتعلقة بقطاع غزة لا تزال قائمة، لا سيما في ما يتصل بسلاح حركة حماس، والقوة الدولية، ومواعيد الانسحاب.

وأوضح أبو عواد أن هذه الموافقة جاءت في سياق محاولة نتنياهو التواؤم مع الرئيس ترامب، الذي قدم له، بحسب وصفه، "منحاً وعطايا سياسية وشخصية"، بما في ذلك التدخل المستمر في ملف محاكمته داخل (إسرائيل). وأضاف أن نتنياهو كان مضطراً لإبلاغ ترامب بموافقته، في ظل إدراكه أن العقبات الميدانية والسياسية ستؤدي عملياً إلى تأجيل المرحلة الثانية أو إفراغها من مضمونها، وعدم الانطلاق بها ضمن الجدول الزمني الذي تريده واشنطن.

وأشار إلى أن نتنياهو لا يزال يناور ويراهن على الملفات العالقة لتأخير الانتقال الفعلي إلى المرحلة الثانية، مذكّراً بتصريحات ترامب حول سلاح حماس، حين قال إن الحركة "إما أن تنزع سلاحها أو تواجه مصيراً صعباً"، وهو ما فهمته (إسرائيل) باعتباره شرطاً مسبقاً لأي تقدم سياسي.

وخلص أبو عواد إلى أن إعلان نتنياهو لا يشكل ضوءاً أخضر حقيقياً للانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف اطلاق النار، بل يندرج في إطار المجاملات السياسية، فيما تبقى الشروط الإسرائيلية قائمة دون تغيير.

وكان المفترض أن يُنهي الاتفاق إبادة جماعية ارتكبتها (تل أبيب) على مدى عامين بدءا من 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تجاوزت حصيلة ضحاياها 71 ألف شهيد و171 ألف جريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، لكن (إسرائيل) تواصل حتى اليوم خروقاتها وحصارها الخانق على القطاع.

الخبير في الشؤون الأمريكية ماهر عبد القادر لـ"فلسطين":

لقاء ترامب ونتنياهو في فلوريدا يرسخ الغطاء الأمريكي لاستمرار العدوان الإسرائيلي

مشروع ترامب في غزة يتحول إلى فشل سياسي وهشاشة المرحلة الاقتصادية الأولية

||

المرحلة الثانية تواجه عقبات بنيوية وسياسية تحول دون إنهاء الحرب فعليًّا

غزة- واشنطن/ علي البطة:

أكد الخبير في الشؤون الأمريكية ماهر عبد القادر أن مشروع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في غزة يواجه انهيارا هيكليا قبل أن يبدأ، مشددا على أن أي انتقال إلى "المرحلة الثانية" يتطلب إرادة سياسية لإنهاء الاحتلال، وهي إرادة غائبة في الواقع السياسي الحالي.

ويشير إلى أن الدور الأمريكي محصور في تسويق "سراب اقتصادي"، في حين تظل غزة ساحة لإستراتيجية الاستنزاف الإسرائيلية، ما لم تتغير موازين الضغط الدولية من التصريحات إلى أفعال حقيقية.

ويبين عبد القادر أن المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار الهش في غزة، ذات الطابع الإغاثي والاقتصادي، قد تستخدم لتخفيف الضغط الدولي مؤقتا، لكنها لا تشكل مدخلا لمسار سياسي فعلي، إذ تبقى سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على قرابة 50 في المئة من القطاع تحول أي مشروع إعادة إعمار إلى تحسين ظروف السجن الكبير، تحت إدارة أمنية إسرائيلية مباشرة.

معوقات المرحلة الثانية

ويؤكد عبد القادر في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أن "المرحلة الثانية" تواجه عقبات بنيوية وسياسية، تتمثل في عناد حكومة اليمين المتطرفة الحالية بقيادة نتنياهو، التي ترى استمرار الصراع وسيلة للبقاء السياسي، ولا تقبل أي تنازلات تؤدي إلى وقف دائم للحرب.

وكذلك في القيود الداخلية على ترامب، حيث يسيطر اللوبي الصهيوني على جزء كبير من القرار الأمريكي، والفريق الرئاسي المكون من صقور اليمين الأمريكي يتبنى رؤية متطابقة مع التوسع الأمني الإسرائيلي، ما يجعل أي ضغط أمريكي على تل أبيب شكليا ويهدف فقط لتسجيل انتصار سياسي سريع، لا لمعالجة جذور الصراع.

ومن بين العقبات أيضا، العجز الدولي وتناقض الخطاب، إذ يكتفي المجتمع الدولي بالإدانة اللفظية مع استمرار العلاقات العسكرية والتجارية مع إسرائيل، ما يضعف أي موقف ردعي ويحول مشاريع التهدئة إلى مجرد إطار مؤقت بلا مضمون سياسي.

سر لقاء فلوريدا

وعن سر لقاءترامب بنتنياهو في فلوريدا الاثنين الماضي، قال الخبير في الشؤون الأمريكية، إن اختيار فلوريدا لم يكن بروتوكوليا، بل يعكس إدراك نتنياهو لتراجع التأثير داخل مؤسسات الدولة الأمريكية، واستثماره في قاعدة ترامب السياسية لتأمين الغطاء السياسي، بعيدا عن المؤسسات الرسمية.

ويصف عبد القادر اللقاء بأنه إدارة أزمة سياسية لا مفاوضات حقيقية، إذ حصل نتنياهو على دعم دون التزام بأي جدول زمني أو آلية لتنفيذ المرحلة الثانية، متجاهلا ملف المساءلة الدولية.

ويشير الخبير إلى أن محاولات بعض مستشاري ترامب لممارسة ضغط فعلي على نتنياهو باءت بالفشل قبل أن تتحول إلى سياسة، وهو ما يعكس عجز الإدارة الأمريكية عن فرض خطتها رغم امتلاكها أدوات الضغط المتاحة، مثل المساعدات، والغطاء الدبلوماسي، ومجلس الأمن.

السيناريوهات الأمريكية المحتملة

ويتحدث عبد القادر عن أربعة سيناريوهات أمريكية مطروحة لمستقبل القضية الفلسطينية، كلها تعاني من هشاشة بنيوية:

الاول: إدارة انتقالية لغزة بإشراف دولي–إقليمي، دون سيادة حقيقية، والثاني: إعادة تأهيل السلطة الفلسطينية أمنيا دون منحها أفقا سياسيا، والثالث: فصل المسارات، غزة كملف إنساني، والضفة الغربية كمسألة أمنية، والرابع: تجميد الصراع بدلا من حله، بانتظار متغيرات إقليمية أو فلسطينية.

ويؤكد عبد القادر أن أي من هذه السيناريوهات لا يعترف بالحقوق الفلسطينية أو يعالج جذور الصراع، ما يجعلها حلولا مؤقتة قابلة للانفجار.

غزة والضفة.. سياسة واحدة

ويشدد على أن السياسات الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية متكاملة، وليست أزمات منفصلة، حيث يستمر الاستيطان والتهجير القسري في الضفة، في حين يركز العدوان في غزة على تدمير البنية التحتية واستهداف المدنيين.

ويوضح الخبير أن هذه السياسات تنتهك القوانين الدولية، وتندرج ضمن جرائم ضد الإنسانية وأركان الإبادة الجماعية وفق اتفاقيات روما وجنيف، مؤكدا أن العنف ليس رد فعل أمني، بل سياسة دولة ممنهجة.

يضيف أن ما يسمى بعنف المستوطنين ليس انفلاتا فرديا، بل ذراع ميدانية للسياسة الإسرائيلية، يمارس بحماية جيش الاحتلال، وتواطؤ الشرطة، وتشريعات تمنحه شرعية لاحقة، ما يوسع نطاق الإبادة البطيئة ويعمق تفكيك الجغرافيا الفلسطينية.

فشل أمريكي وصمت دولي

ويشرح عبد القادر أن فشل ترامب في إلزام نتنياهو بخطته يرسل رسالة واضحة: القانون الدولي قابل للتجاهل، والحديث عن حقوق الإنسان بلا قيمة عملية، والولايات المتحدة تتحمل مسؤولية مباشرة عن استمرار الأزمة.

ويشير إلى أن مذكرة التوقيف بحق نتنياهو تشكل زلزالا سياسيا وقانونيا، إذ تهدف إلى تحدي السردية الإسرائيلية التي طالما اعتمدت على الغطاء الغربي، وأن استمرار الحرب يُعد خط الدفاع الأخير عن استمرار الإفلات من المحاسبة.

ويؤكد أن صمت الولايات المتحدة وأوروبا لا يمثل فشلا أخلاقيا فحسب، بل إخلالا بالتزامات قانونية دولية، والاكتفاء بالبيانات دون أفعال يساهم في تعزيز الإفلات من العقاب.

وفيما يتعلق بالتصعيد الاسرائيلي في دول الإقليم، يرى عبد القادر أن التصعيد ضد لبنان وسوريا امتداد طبيعي للصراع الفلسطيني، حيث يستخدم كأداة لإشعال الجبهات وفرض واقع إقليمي، فيما يكتفي الغرب بالتحذير اللفظي دون أي رادع عملي.

ويشدد على أن أي مشاريع أمريكية مستقبلية، مهما تغيرت مسمياتها، ستظل قائمة على إطار اقتصادي–إنساني ضيق، مع إهمال الحقوق الوطنية الفلسطينية، ما يجعل الانتقال الحقيقي إلى المرحلة الثانية مستحيلا في ظل الظروف الراهنة.

عام جديد فوق الركام.. نازحو غزة يحملون أوجاعهم إلى 2026

غزة/ نبيل سنونو:

تتسلق الثلاثينية سها القطاطي، ركام بيتها في مدينة غزة، لا كرياضة صباحية، بل لتصل إلى خيمتها المهترئة المقامة فوق الأنقاض لإيواء أسرتها، المكونة من ستة أفراد، معظمهم أطفال.

يجسد ذلك مشهدا من معاناة يومية ممتدة، لا نهاية لتفاصيلها، في حياة سها، التي تستقبل اليوم عام 2026، كفاصل زمني لا يحمل أي تغيير لمأساتها، بعد أكثر من سنتين من حرب الإبادة الجماعية.

وتنسحب هذه الكارثة الإنسانية في غزة -كما تصفها الأمم المتحدة- على مئات الآلاف من النازحين قسرا، الذين شردتهم قوات الاحتلال من منازلهم، ووضعتهم في حلقة من النيران والتجويع والتعطيش أيضا.

بينما تنشر سها بعض الملابس تحت أشعة الشمس التي زارتها على استحياء بعد منخفض جوي قارس، تقول لصحيفة "فلسطين": "وضعنا مأساوي. لا نجد حتى مكانا لنقيم خيمة فيه".

يحدث ذلك بسبب تكدس النازحين في أقل من نصف مساحة قطاع غزة، البالغة 360 كم، وكان يوصف قبل حرب الإبادة بأنه أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان في العالم، مع سيطرة الاحتلال على بقية المناطق بالقوة العسكرية.

"يعلم الله كيف أمشي وأعتلي الأنقاض. لا نجد أيضا خيمة مناسبة لنصبها، ولا يوجد ضوء في الشوارع، والتكية لا تأتينا"، تشرح سها شيئا من أوجاعها.

تشير بيدها إلى أحد أطفالها الذي يلعب بين الأنقاض، قائلة: هذا مشهد يومي هنا. قبل الحرب كانت لدينا عمارة سكنية من خمسة طوابق، والآن نقيم على ركامها مع إخوة زوجي وأسرهم.

وتشتكي سها، وهي أم لأربعة أطفال أكبرهم يبلغ تسعة أعوام، من اهتراء خيمتها الحالية وعدم حصولها على خيمة جديدة، أو على مساعدات غذائية أو مالية، في ظل تقييد الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية، وتنصله من التزام البروتوكول الإنساني بشأن غزة.

تتمنى سها أن يتغير حالها عام 2026، وأن تجد كحد أدنى مكانا مناسبا تقيم فيه خيمة لأسرتها، كما تتطلع إلى حصولها على كرفان مؤقت من غرفتين ومطبخ ودورة مياه لحين إعادة الإعمار في غزة.

وترجو السيدة، عدم عودة حرب الإبادة الجماعية التي أودت بحياة أكثر من 70 ألف شهيد، وألا تفجع بأي من أسرتها.

آمال بحياة طبيعية

وفي مخيم لإيواء النازحين وسط مدينة غزة، تحاول فاطمة مصبح (60 عاما)، الحصول على شيء من الدفء، تحت الشمس، في وقت لا يتوفر لها أي من مقومات الحياة الآدمية.

تحمل تجاعيد وجهها علامات قهر وأسى تركتها حرب الإبادة الجماعية التي اتخذت من قتل وتعذيب المدنيين في غزة سلاح حرب.

تقول "أم طلعت" لصحيفة "فلسطين": "هذا حالنا. نعيش في الخيام، أين نذهب؟". وبذات قلة الحيلة أمام هذا الواقع، تبدي يأسها من قدرة العالم على لجم الاحتلال الإسرائيلي الذي تحمله المسؤولية عن معاناتها.

ونزحت هذه المسنة قسرا لمرات عدة على مدار حرب الإبادة الجماعية، وقد دمر الاحتلال بيتها الواقع شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ولا تستطيع الوصول حتى إلى أنقاضه، لوقوعه ضمن ما يسمى "الخط الأصفر".

وتبدي أملها في إعادة إعمار بيتها، لكنها تعتقد أن ذلك سيستغرق الكثير من الوقت في ظل تعنت الاحتلال.

ابنها أدهم مصبح، أب لطفل شهيد، كما استشهد أخوه وأسرته قبل عام، يعيش أيضا في خيمة نزوح قسري في المخيم ذاته.

يقول مصبح لصحيفة "فلسطين": "الوضع صعب في 2025 أو 2026، ويبدو أنه سيبقى كما هو في الفترة القادمة".

يشرح معاناته: "هذه خيمة لست أفراد، كل يوم تطير مع المنخفضات الجوية. لا نرتاح في الصيف ولا في الشتاء".

وأثبتت الخيام التي يفترض أن تؤوي نازحي غزة، فشلها في حمايتهم من تقلبات الطقس، فضلا عن عدم تلبيتها متطلبات الحياة الإنسانية.

كما يشتكي مصبح، من قلة الغذاء والملابس وعدم توفر المصاريف الأساسية، قائلا: "ابنك يطلب منك شيقلا وأنت لا تملكه، تحرج أمامه".

وكان الشاب يعمل بائعا قبل الحرب، لكنه بات عاطلا عن العمل. ويفيد بأنه لم يستلم من المؤسسات الدولية أي مساعدة منذ ثلاثة أشهر.

ونزح مصبح مع أسرته قسرا 15 مرة، خلال الحرب. ولديه حاليا أربع أطفال أكبرهم تبلغ 16 عاما.

وعلى مشارف عام 2026، يطالب الدول العربية بالنظر إلى حال أهل غزة، ومعالجة الكارثة الإنسانية الناجمة عن الحرب، معتقدا أن تلك الدول لو أدت الدور المطلوب منها لتمكنت من مساعدة الأهالي.

يقول: "إن شاء الله تكون الحياة في ٢٠٢٦ طبيعية"، مردفا: هل ما نحتاجه من الدول العربية فقط بعضا من خيام ومساعدات؟ قطعا لا، نحن بحاجة وقفة حقيقية معنا.

ويتابع: "كان لدي بيت من طابقين، والآن ملقى مع أسرتي في الشارع، نريد من الدول العربية إنهاء الكارثة الإنسانية".

ويعيش نحو مليون ونصف المليون نازح في خيام ومراكز إيواء بدائية لا توفر الحد الأدنى من الحماية في غزة، وفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي الشهر الجاري.

ويشير البيان ذاته، إلى تضرر وغرق أكثر من 53,000 خيمة جزئيا أو كليا، وتلف الشوادر والأغطية البلاستيكية ومواد العزل، وفقدان الفرشات، البطانيات، وأدوات النوم، وتلف أدوات الطهي والمواد الأساسية داخل الخيام، وانهيار أماكن إيواء طارئة في عدة تجمعات، إثر منخفض "بيرون" الجوي أخيرا.

وريثما يتحرك العالم للجم الاحتلال، يظل نازحو غزة بين الركام والخيام، يحملون آمالا بسيطة بالحياة، ويواجهون كارثة إنسانية ما زالت مفتوحة.

---

220 يومًا على إغلاق المعابر..

"الإعلامي الحكومي": 29117 شهيدًا ومفقودًا بقطاع غزة خلال عام 2025

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي، إن 29 ألفًا و117 شهيدًا ومفقودًا في قطاع غزة، منذ بداية عام 2025؛ من جراء الحرب العدوانية على قطاع غزة.

وأفاد "الإعلامي الحكومي" في بيان له أمس، بأن 25717 شهيداً وصلوا إلى المستشفيات، وأكثر من 3400 مفقود ما زال مصيرهم مجهولاً، بينهم شهداء تحت الأنقاض.

وأوضح أن أكثر من 5437 طفلًا، بالإضافة لـ 2475 امرأة ارتقوا شهداء؛ بينما يُشكل الأطفال والنساء وكبار السن نحو 50% من إجمالي الشهداء.

ونبه "الإعلامي الحكومي" إلى أن 82 يومًا مرّت من العام 2025 على اتفاق وقف إطلاق النار والخروقات.

وأورد أن 62853 جريحًا وصلوا إلى المستشفيات في قطاع غزة، إلى جانب تعرض أكثر من 2700 مدني للاعتقال خلال العام 2025.

وأشار إلى أن 475 مدنيا استشهدوا نتيجة الجوع وسوء التغذية؛ من بينهم 165 طفلاً، إلى جانب 23 شهيداً جراء عمليات إنزال مساعدات خاطئة.

وأعلنت المعطيات الحكومية، أن 622 مريض كلى، من أصل 1244، توفوا بسبب نقص الغذاء والرعاية؛ أي ما نسبته 50%، إلى جانب أكثر من 4441 حالة إجهاض نتيجة انعدام الرعاية الصحية وسوء التغذية.

وتُواصل قوات الاحتلال إغلاق معابر قطاع غزة، بشكل كامل، لليوم الـ 220 على التوالي، ومنع دخول أكثر من 132,000 شاحنة مساعدات ووقود. بينما استهدفت أكثر من 40 مطبخاً خيرياً و50 مركز توزيع.

وأسفرت الاعتداءات الإسرائيلية عن استشهاد 500 عامل إغاثة ومتطوع. وتسببت باستشهاد 2605 مدنيين وإصابة 19124 آخرين فيما يُعرف بـ "مصائد المساعدات".

وعرّضت الحرب العدوانية وسياسة الاحتلال 650 ألف طفل لخطر الموت جوعاً. بينما تُهدد بالموت 40 ألف رضيع بسبب انعدام الغذاء.

وتمنع قوات الاحتلال 22 ألف مريض من السفر للعلاج خارج قطاع غزة. تزامنًا مع وجود 5200 طفل بحاجة عاجلة للإجلاء الطبي، وأكثر من 17 ألف مريض بانتظار موافقة السفر للعلاج.

ولفتت المعطيات الرسمية النظر إلى أن 12500 مريض سرطان يواجهون خطر الموت، و350 ألف مريض مزمن حُرموا من الدواء، بينما 47 ألف امرأة حامل ومرضع تعرضن لمخاطر صحية جسيمة.

واستشهد 4 مواطنين نتيجة البرد القارس، وفق معطيات "المكتب الإعلامي"، في مخيمات النزوح خلال ديسمبر/ كانون الأول 2025، بالإضافة إلى 19 شهيداً نتيجة انهيارات المنازل المقصوفة بالتزامن مع المنخفضات الجوية.

وذكر "الإعلامي الحكومي" أن أكثر من 2.4 مليون نسمة في قطاع غزة تعرّضوا لحرب إبادة جماعية شاملة وسياسات تجويع وتطهير عرقي ممنهجة، خلال عام 2025؛ منها 283 يومًا من الإبادة والعدوان المتواصل.

ودمّرت قوات الاحتلال ما يقارب 90% من البنية العمرانية في القطاع، إلى جانب السيطرة على نحو 55% من مساحة قطاع غزة بالقوة العسكرية، تزامنًا مع إلقاء أكثر من 112 ألف طن من المتفجرات خلال 2025.

وتسببت الحرب الإسرائيلية العدوانية بإخراج 22 مستشفى عن الخدمة، والاعتداء على 211 سيارة إسعاف، إلى جانب تدمير 23 مركبة تابعة للدفاع المدني

ودمّرت قوات الاحتلال، خلال العام 2025، بشكل كُلي 30 مؤسسة تعليمية و39 أُخرى تدميرًا جزئيًا. بالإضافة لتضرر 95% من مدارس قطاع غزة.

وأسفرت الحرب العدوانية عن استشهاد أكثر من 1000 طالب إلى جانب 88 معلمًا و45 أكاديميًا وباحثًا، وحرمان 785000 طالب من حقهم في التعليم.

وتُقدَّر الخسائر الاقتصادية الأولية المباشرة في 15 قطاعاً حيوياً بأكثر من 33 مليار دولار أمريكي خلال عام 2025.

وطالت الحرب العدوانية تدمير أكثر من 80% من الأراضي الزراعية (من أصل 178 ألف دونم)، إلى جانب ألف بئر زراعي و500 مزرعة للأبقار والأغنام والدواجن.

وتراجعت، بسبب الحرب، المساحات المزروعة بالخضراوات من 93,000 دونم إلى 4,000 دونم، في حين دمر الاحتلال 60% من الدفيئات الزراعية، إلى جانب التسبب بتضرر 100% من قطاع الصيد البحري.

ونبهت المعطيات الرسمية إلى أن 106,400 وحدة سكنية دُمرت بشكل كلي، بينما تم تدمير 66000 وحدة بشكل بالغ وأصبحت غير صالحة للسكن، إلى جانب تضرر 41 ألف وحدة جزئيًا وتشريد 213 ألف أسرة.

وأجبرت الحرب قرابة الـ 2 مليون إنسان في قطاع غزة على النزوح القسري، إلى جانب استهداف 87 مركز إيواء للنازحين.

ودمّرت الحرب 34 مسجداً بشكل كلي، و100 مسجد جزئياً، تزامنًا مع استهداف 3 كنائس عدة مرات، وتدمير 21 مقبرة من أصل 60، إلى جانب سرقة 1700 جثمان من المقابر.

وأفاد "المكتب الإعلامي" بأن الحرب دمرت أكثر من 700 بئر مياه، و3080 كيلومترًا من شبكات الكهرباء، و400 ألف متر طولي من شبكات المياه ومثلها من شبكات الصرف الصحي.

وبيّن أن الاحتلال دمر 150 مقراً حكومياً، و250 منشأة رياضية وثقافية، إلى جانب استهداف 208 مواقع أثرية وتاريخية، وتدمير أكثر من 2 مليون متر طولي من الطرق.

القوارض تفاقم معاناة النازحين ومخاوف من تسببها بأمراض خطيرة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لم يعد الليل في مخيمات النزوح بقطاع غزة وقتاً للراحة، بل تحول إلى ساعات قلق وخوف، بفعل الانتشار الواسع للفئران والقوارض داخل خيام النازحين، وما تبقى من منازل شبه مدمرة، في مشهد يجسّد أحد وجوه المعاناة لمئات الآلاف من المواطنين.

ومع حلول فصل الشتاء وانخفاض درجات الحرارة، زاد انتشار الفئران على نحو غير مسبوق في خيام النازحين، لتقض مضاجع المواطنين المنهكين من أوضاع مأساوية على كل المستويات.

وتسببت الفئران والقوارض في أضرار كبيرة للخيام المصنوعة من النايلون والقماش المهترئ، وسط مخاوف من تسببها بانتشار أمراض خطيرة، في ظل عدم وجود أي سبل للحد من انتشارها ومكافحتها في هذه الظروف.

وساهم اكتظاظ معظم مناطق القطاع بالخيام في ظروف بيئية بالغة السوء مع غياب أنظمة الصرف الصحي التي دمرّها الاحتلال خلال حرب الإبادة، وتراكم النفايات بالقرب من الخيام، في انتشار تلك القوارض التي باتت تشكّل خطراً داهماً على المواطنين.

معاناة يومية

ويقول المواطن أحمد أبو نجا (36 عاماً) إن الفئران باتت لا تفارق خيمته في منطقة مواصي خان يونس، ولم تجد محاولاته نفعاً في إبعادها، مشيراً إلى أنها تحفر جحوراً أسفل الخيمة، وتعبث بمحتوياتها.

ويضيف أبو نجا لـ"فلسطين" إن كل من يسكن في المنطقة التي تتواجد فيها خيمته يشكو من نفس المعاناة، مؤكداً أنه انتشارها زاد في الأسابيع الأخيرة تحديداً، مع انخفاض درجات الحرارة.

ويضطر أبو نجا يومياً لتفقد خيمته وإزالة أرضيتها وتغيير أماكن محتوياتها في محاولة منه لمنع تكاثر الفئران، ومع ذلك يوضح أنها باتت جزءا من المشهد اليومي في الخيمة والمنطقة بشكل عام.

ويبدي المواطن النازح من مدينة رفح، قلقه من احتمال تسبب الفئران والقوارض بانتشار الأمراض بين أطفاله، كونها ناقل رئيسي لعدد من الأمراض المعدية، مثل التسمم الغذائي، والالتهابات الجلدية، وأمراض بكتيرية خطيرة تنتقل عبر بول الفئران أو برازها، خاصة في البيئات الرطبة والملوثة.

خوف وقلق

بدورها أشارت المواطنة فاتن الساعي (43 عاماً)، النازحة من حي الشجاعية إلى وسط مدينة غزة، إلى أن أطفالها يعانون من خوف دائم وصعوبة في النوم بسبب انتشار الفئران في خيمتهم، دون أن تتمكن من أي فعل يخفف من معاناتهم.

وتطالب الساعي المنظمات الإنسانية والصحية بضرورة العمل على مكافحة القوارض، وإزالة مسببات انتشارها من نفايات وتجمعات لمياه الصرف الصحي من الشوارع ومخيمات النازحين.

ولم تخفِ المواطنة وهي أم لخمسة أطفال، خَوفها من تعرض أبنائها لأمراض خطيرة بسبب القوارض، خصوصاً مع عدم توفر الأدوية والمضادات الحيوية اللازمة لعلاج الأمراض الناتجة عن القوارض، نتيجة مع الاحتلال إدخالها إلى القطاع.

تحذير خطير

في خضم المعاناة اليومية للنازحين بفعل القوارض، أثار تجذير الإغاثة الطبية في قطاع غزة من إمكانية انتشار وباء جديد بسبب تدهور الأوضاع الصحية والبيئية، مزيداً من القلق والمخاوف من تداعيات كارثية.

وكان مدير الإغاثة الطبية في قطاع غزة، الدكتور بسام زقوت، قال إن الجهات الطبية ترصد مؤشرات مقلقة لاحتمال انتشار مرض "ليبتوسبيروز"، وهو مرض معدٍ ينتقل إلى الإنسان عبر التلامس مع بَول الفئران والقوارض، التي تكاثرت بشكل لافت في مناطق النزوح المكتظة.

وأوضح أن خطر العدوى يزداد مع اختلاط مياه الأمطار والفيضانات الملوثة بفضلات القوارض، خاصة عند ملامستها لجروح في الجلد، مشيراً إلى أن الأطفال يُعدّون الفئة الأكثر عرضة للإصابة، ولا سيما أولئك الذين يلعبون في المياه الملوثة حفاة الأقدام داخل مخيمات النزوح.

وأضاف زقوت أن الطواقم الطبية، وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، قامت بسحب عينات من عدد من المصابين لإرسالها إلى مختبرات خارج قطاع غزة، في ظل غياب الإمكانات المخبرية اللازمة محلياً، نتيجة الدمار الذي طال البنية التحتية الصحية خلال الحرب المستمرة.

وأشار إلى أن استمرار الحصار، وتكدس مئات الآلاف من النازحين في ظروف غير صحية، وانعدام وسائل الوقاية، يضاعف من احتمالات تفشي الأوبئة، محذراً من أن القطاع يواجه أزمة صحية مركبة تتطلب تدخلاً دولياً عاجلاً لمنع كارثة وبائية جديدة.

الاحتلال يمنع إعادة تأهيلها وتحسين خدماتها

الدقران: لا تحسن ملحوظ في المنظومة الصحية رغم اتفاق وقف إطلاق النار

دير البلح/ محمد عيد:

قال المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى خليل الدقران إن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة الذي بدأ سريانه في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، لم ينقذ المنظومة الصحية التي تعيش ظروفا كارثية ومأساوية إزاء حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ أكثر من عامين.

وأكد الدقران لصحيفة "فلسطين" أمس: أن المنظومة الصحية في غزة تعمل جزئيا، بعد خروج غالبية مستشفياتها ومراكزها عن الخدمة، والأوضاع لم تتغير كثيرا منذ الاتفاق الذي رعته مصر وقطر وتركيا وبإشراف الإدارة الأميركية، بل زادت مأساوية وبلغت نسبة العجز الطبي مستويات غير مسبوقة.

ووصف الحالة الصحية بـ"الكارثية" و"الخطيرة جدا"؛ بفعل تلكؤ الاحتلال في إدخال شاحنات المساعدات الطبية إلى غزة وهو ما أحدث نسبة عجز بنسبة 52 بالمئة في الأدوية الأساسية، و71 بالمئة في المستلزمات الطبية، و59 بالمئة في الفحوصات المخبرية وبنوك الدم.

وأكد الدقران، وجود نقص كبير في محطات الأكسجين والأجهزة المخبرية والأجهزة الطبية وخاصة الأجهزة التشخيصية وغرف الأشعة، فلا يوجد في غزة جهاز رنين مغناطيسي واحد "وهذا مهم جدا في تشخيص الكثير من الأمراض".

وكذلك أجهزة أشعة مقطعية (CT) التي دمر الاحتلال أكثر من 50 بالمئة منها خلال اقتحاماته العسكرية وقصفه الجوي على المستشفيات والمراكز الصحية إلى جانب تدمير أجهزة غسيل الكلي عدا عن النقص الكبير في الإمدادات الطبية كافة.

وبينما يزعم جيش الاحتلال إدخال مستلزمات طبية وأدوية إلى غزة، لكن الدقران أفاد بأن ما يسمح الأخير بدخوله "مستلزمات طبية وأدوية غير أساسية ولا تساوي نقطة في بحر الاحتياجات الصحية".

وشدد على الحاجة الصحية الملحة لإعادة بناء المستشفيات المدمرة كليا وإعادة تأهيل المدمرة جزئيا، وكذلك الحاجة الملحة للعودة للمستشفيات التي تقع خارج الخدمة وغيرهما الكثير؛ لتخفيف العبء على الكوادر الصحية العاملة والناجية من الإبادة.

وبحسب معطيات حكومية بلغ عدد المستشفيات العامة والخاصة في القطاع قبل الحرب 38 مستشفى وجميعها تعرضت للاستهداف المباشر، فيما تمكنت وزارة الصحة من تأهيل 16 مستشفى للعمل جزئيا في حين خرج 22 مستشفى عن الخدمة كليا.

وتطرق إلى معاناة أكثر من 20 ألف مريض وجريح بحاجة للعلاج في الخارج دون أن تسمح سلطات الاحتلال بسفرهم، مشيرا إلى أكثر من 1000 مريض منهم فارقوا الحياة نتيجة المنع من السفر خلال العامين الماضيين.

ونوه إلى أن نسبة ما سمحت سلطات الاحتلال بسفرهم للعلاج في الخارج عبر منظمة الصحة العالمية تشكل 5-1 بالمئة.

وبتقديرات المتحدث الحكومي فإن أخطر ما في الأزمات الكارثية التي تعيشها غزة حاليا، تتمثل بمنع سلطات الاحتلال دخول المنازل المتنقلة "الكرفانات" للنازحين الذين يعيشون في خيام غمرتها مياه الأمطار ومياه الصرف الصحي وأصبحت بيئة خصبة لانتشار الأمراض.

وقال إن المنخفضات الجوية تسببت بموجة هائلة من الأمراض بين الصغار والكبار والفئات الهشة "وهذا ما لا تستطيع المستشفيات الحكومية استقباله"، منوها إلى أن أعداد الأطفال المرضي يفوق قدرة أقسام الأطفال والطواقم الطبية.

ومنذ حرب الإبادة الجماعية قتل جيش الاحتلال أزيد عن 1700 كادرا صحيا واعتقل أزيد عن 360 آخرين.

وأوضح أن الأطفال يعيشون في ظروف بيئية غير صحية تشكل حاضنة لانتشار الأمراض والأوبئة وخاصة أمراض الجهازين الهضمي والتنفسي.

وأضاف: كل ذلك وغيره من الحالات يتم علاجها في مستشفيات تعمل جزئيا وأخرى ميدانية وتستمد الطاقة من مولدات كهربائية مهددة بالتوقف في أية لحظة؛ جراء تهالكها وانعدام قطع الصيانة وعدم انتظام دخول الوقود اللازم لتشغيلها.

وتابع: رغم تراجع القصف الإسرائيلي والتجويع نسبيا لكن القيود العسكرية على المعابر وشاحنات المساعدات الإنسانية ومنع دخول الأجهزة الطبية والأدوية ومستلزمات الإيواء دليل على استمرار الإبادة الإسرائيلية.

ورأي في هذا السياق أن الدور يقع على عاتق الوسطاء للاتفاق الذي وقع في مدينة شرم الشيخ المصرية، وكذلك المنظمات الأممية والدولية لإلزام الاحتلال بإدخال جميع المساعدات الصحية.

وسبق أن حذرت هيئات أممية ومؤسسات طبية دولية من انهيار القطاع الصحي في غزة الذي تعرض للقصف والدمار طوال الإبادة الإسرائيلية، وقدرت منظمة الصحة العالمية أن إعادة هذا القطاع سيكلف أكثر من 7 مليارات دولار - ما بين الاستجابة الإنسانية والإنعاش المبكر والاحتياجات طويلة الأجل - وأكدت أن هذا الاستثمار "ضروري للسلام والاستقرار اللذين يمكن أن تحققهما الصحة".

أبو عبيدة..
"أيقونة" الحرب الإعلامية التي حيّرت جنرالات الاحتلال

غزة/ محمد حجازي:

لم يعد "أبو عبيدة"، الناطق باسم كتائب القسام، مجرد صوتٍ عسكري يخرج من بين الركام ليعلن خسائر الاحتلال، بل تحوّل إلى إحدى أبرز أدوات "القوة الناعمة" في الصراع العربي–الإسرائيلي، ورقم صعب في معادلة الحرب النفسية التي أربكَت حسابات المنظومة الأمنية الإسرائيلية على مدار عقدين من الزمن.

وفي قراءته لسرّ تأثير هذه الشخصية، يرى المحلل العسكري اللواء فايز الدويري أن قوة "الملثّم" استمدّت زخمها من "التطابق الرقمي" بين القول والفعل.

وأوضح الدويري، في تصريحات إعلامية، أن ما ميّز خطاباته ابتعادها عن الإنشائية واعتمادها على الحقائق الميدانية الموثّقة بالصوت والصورة، ما خلق فجوة ثقة عميقة بين الجمهور الإسرائيلي ومتحدثه الرسمي.

وأشار الدويري إلى أن ظهور الناطق الجديد بالهيئة ذاتها، من اللثام إلى لغة الجسد، يبعث برسالة واضحة مفادها أن "أبو عبيدة" بات واجهة لمؤسسة لا لشخص، مؤكداً أن النظام الذي أنجب القادة الشهداء قادر على إنتاج قادة جدد، وأن استشهاد القادة لا يعني تعطّل المنظومة أو توقفها.

من جانبه، قدّم الكاتب والمحلل السياسي محمد مصطفى شاهين، في تصريحات خاصة لـ"فلسطين"، قراءة استراتيجية في دلالات غياب "الملثّم"، مؤكداً أن أثر القادة في عالم الصراعات السرية لا يُقاس بحضورهم فحسب، بل بكيفية إدارة غيابهم أيضاً.

واعتبر شاهين أن تأخير نعي "أبو عبيدة" لعدة أشهر عقب الغارة الإسرائيلية في أغسطس الماضي، لم يكن مجرد إجراء إعلامي، بل "عملية استخباراتية مدروسة" هدفت إلى حرمان الاحتلال من "الانتصار النفسي" السريع، وإغراقه في غموض التكهنات، ما أتاح للمقاومة إعادة ترتيب أوراقها القيادية والإعلامية بهدوء وبعيداً عن ضغوط الحدث.

وحول الكشف عن هويته الحقيقية (حذيفة الكحلوت) في هذا التوقيت، وصف شاهين الخطوة بأنها "تحرك استراتيجي يعكس نهاية مرحلة السرية وبداية مرحلة الرمز الملهم، الذي يغذّي الذاكرة الجمعية للأجيال".

وشدّد شاهين، في حديثه لصحيفة "فلسطين"، على أن غياب "أبو عبيدة"، رغم ثقله الرمزي، لا يعني انهياراً في الروح المعنوية، فالمقاومة تيار متجذّر يتجاوز الأشخاص، وما وراثة اللقب والرسالة والأسلوب من قبل ناطق جديد إلا دليل على أن القضية أكبر من "وجه ملثّم".

ولم يتوقف تأثير "أبو عبيدة" عند حدود الميدان العسكري، بل تجاوزه ليغدو ظاهرة اجتماعية ورقمية اجتاحت العواصم العربية والعالمية؛ إذ تحوّل "الملثّم" إلى أيقونة للصمود، تتزيّن بها الأجيال الناشئة في الوشاح والكوفية، وتتصدر صوره منصات التواصل الاجتماعي بمختلف اللغات. هذا الالتفاف الجماهيري حوّل خطاباته من مجرد "بلاغات عسكرية" إلى حدث ينتظره الملايين، ما عمّق مأزق الاحتلال، الذي وجد نفسه لا يواجه مقاتلاً في غزة فحسب، بل يواجه "سردية" فلسطينية بلغت أبعد نقاط الأرض، متجاوزة محاولات الحجب والرقابة.

ويختتم شاهين تصريحه بالتأكيد على أن الرموز قد ترحل في الميدان، لكن "الرمزية" تبقى حيّة تعيد إنتاج نفسها، قائلاً: "استشهاد أبو عبيدة يرسّخ حقيقة مفادها أن المقاومة مؤسسة لا تتوقف على فرد، وأن الرمز فيها يتجدد دون أن يفقد بريقه، لتظل الكلمة سلاحاً مشرعاً في وجه الاحتلال كما كانت دائماً".

وكانت كتائب القسام قد أعلنت استشهاد أبو عبيدة، كاشفةً اسمه الحقيقي حذيفة سمير عبد الله الكحلوت، وكنيته "أبو إبراهيم"، مؤكدة أنه شغل منصب قائد إعلام القسام، وكان صوتها الأبرز خلال الحرب.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿فَأَسَرَّهَا يوسُفُ﴾

(يوسف: 77)

في قلب العتمة، حيث يتعانق الجوع مع الخوف، وتذوب الدموع في صمتٍ طويل، تنبثق بذرة لا تنكسر، كأنها وعدٌ قديم بأن النور لا يموت. هناك، ينهض الإيمان شامخًا كجبلٍ يطل على بحرٍ هائج، لا يتباهى بعلوّه، لكنه يثبت أن الثبات أعظم من الصراخ.

الأدعية المكتومة تسير كطيورٍ مهاجرة، تخترق سدود السماء، شاهدةً أن القلوب، مهما نُهشت، ما زالت تكتب قصائدها في دفتر الرجاء، وتخطّ عشقها للحياة وهي تمشي بمحاذاة الموت.

وفي ساعة العسرة القاهرة، حين تتآمر المخاوف مع الجوع والمرض، ينكشف باب واحد لا يُغلق: باب الله. هناك تتجلى العبادة الخالصة، عبادة السرّ التي لا تطلب جزاءً ولا شكورًا، بل تذوب في نهر الإخلاص، كما ذاب أصحاب الصخرة في أعمالهم الخفية، فكان الصدق لهم نجاةً حين ضاقت الأرض بما رحبت.

وفي زمن المطاردة والإبادة، يصبح الكتمان عبادةً، والحذر نجاةً، والسكوت لغةً للبقاء. حين تتحول الشبهة إلى رصاصة، والمعلومة إلى مقبرة، يصبح الكتمان دستورًا للحياة، كما أوصى النبي ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

وفي محرقة الفقد الكبرى في غزة المفجوعة بأغلى أبنائها، يُطلب منك أن تُخفي نفسك كظلٍّ في الفجر، أن تُخفي خطوتك كنسيمٍ في الصحراء، أن تُخفي اتصالك كهمسٍ في الريح. تعود إلى بسَاطة الحياة الأولى، حيث النجاة في التَّفرق لا الاجتماع، وفي التخفي لا الظهور، مستمسكًا بوصية يعقوب عليه السلام: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، مع يقينٍ أن الحفظ كله من الله، لا من الحيطة وحدها.

لكن هذه الملحمة ليست فردية فقط؛ إنها جماعية. فكما هاجر النبي ﷺ سرًا، وكما صبر موسى أمام فرعون، وكما احتمى المؤمنون في الغار، فإن الكتمان شبكة أمان تحمي الجماعة، وتحوّل الخفاء إلى قوة غير مرئية.

أنت لا تعاني وحدك؛ من حولك جراح مفتوحة، وأحبة غابوا، وبيوتٌ سُويت بالأرض، وحياةٌ كاملة أُزيلت من الذاكرة والجغرافيا. في هذا الركام، يُلقى على عاتقك عبء التماسك، لا لنفسك فقط، بل لمن تبقى. وقد تسمع كلِمات قاسية، أو ترى مواقف موجعة، فتتجلى حكمة يوسف: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ﴾، فيكبر فيك فن التغافل، لا ضعفًا بل حكمة، لا هروبًا بل حفاظًا على القلوب في زمن الانكسار.

هكذا تمضي، وأنت تعلم أن كل هذا الصبر عبادةٌ خبيئة، تُدَّخر ليوم تُكشف فيه السرائر، ويشرق صباحٌ لا ليل بعده، حيث يُقال للصّابرين: هذا ما أسررتموه لله، فكان أثقل في الميزان من كل صراخ الدنيا.

مستشفى حمد يستأنف عمله شمال غزة ويفتتح فرعًا جديدًا جنوب القطاع

غزة/ فلسطين:

استأنف مستشفى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للتأهيل والأطراف الصناعية في قطاع غزة، الممول من صندوق قطر للتنمية، تقديم خدماته الصحية في مقره الرئيس شمال القطاع، بعد توقف قسري فرضته الأوضاع الميدانية خلال الهجوم البري لجيش الاحتلال الإسرائيلي في سبتمبر/ أيلول 2025.

وأعلن رئيس مجلس إدارة المستشفى، المدير العام لصندوق قطر للتنمية، فهد بن حمد السليطي، أن إعادة تشغيل المستشفى تأتي رغم التحديات الكبيرة التي خلّفتها الحرب، مؤكدًا أن الرسالة الإنسانية والمسؤولية الأخلاقية للمستشفى "كانت أقوى من كل الظروف"، وتهدف إلى التخفيف من معاناة سكان قطاع غزة من خلال ضمان وصول المرضى إلى خدمات صحية نوعية تسهم في تحسين جودة حياتهم. وبدأ المستشفى تشغيل جهاز الأشعة المقطعية (CT)، وهو الجهاز الوحيد من نوعه في محافظات شمال قطاع غزة، إلى جانب إعادة تشغيل الأقسام الرئيسية الثلاثة: قسم الأطراف الصناعية، وقسم السمع والتوازن، وقسم التأهيل الطبي، فضلًا عن العيادات التخصصية وخدمة المبيت التأهيلي المخصصة لمصابي الحرب ومرضى الأمراض العصبية والعضلية والجلطات والكسور.

ويتزامن استئناف العمل في مقر المستشفى شمال القطاع مع افتتاح فرع جديد له في جنوب قطاع غزة، استجابة للاحتياجات الصحية المتزايدة في ظل التدهور الكبير الذي تعانيه المنظومة الصحية، والحاجة الملحّة إلى دعم متواصل لضمان قدرتها على التعافي واستمرار تقديم الخدمات.

وذكر المستشفى أنه قدّم، منذ افتتاحه في أبريل/نيسان 2019 وحتى أكتوبر/تشرين الأول 2025، خدماته لنحو 52 ألف مستفيد من ذوي الإعاقات المختلفة، فيما استفادت قرابة 100 حالة من خدمات تركيب الأطراف الصناعية منذ مارس/آذار 2025، إضافة إلى نحو 9 آلاف حالة تلقت خدمات التأهيل والعلاج السمعي.

وأكد البيان أن استمرار تشغيل المستشفى وتوسيع نطاق خدماته يأتيان في إطار التزام دولة قطر الثابت بدعم الشعب الفلسطيني، ولا سيما في ظل الظروف الإنسانية الصعبة التي يمر بها قطاع غزة، بما يعزز صمود القطاع الصحي ويضمن استمرارية تقديم الخدمات الحيوية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 12 رجب 1447هـ 1 يناير/ كانون الثاني
Thursday 1 January 2026

WWW.FELESTEEN.PS

وإنّ حذيفة ما زال قائماً!

د. أسامة الأشقر

أتدرون أنّ التماعة عينيه المزهرتين الحزينتين كانت ترتوي من دهن الأرض المجبولة بدماء الصاعدين إلى السماء، ومن ضياء القمر اليتيم الذي كان ينادمهم من ثقوب الأرض التي تنغلق أخاديدها على رباطهم.

كانوا كالسوسنة البيضاء الملثّمة أصيلة المنبت، الشريفة المحتد، النادرة الوجود، في حقل من الزهور النادرة التي لا تُستَنْبَت إلا بماء مبارك سماويّ لطيف؛ ولقد كان الناطق بحقّ زهرةً فتيّة بيضاء عابقة بالشذى الذي لا تشمّه إلا بعد أن يختفي عن ناظريك.

وإنّك إن رأيتَ ذا لثام منهم مترجّلاً إلى الموت تحت ظل بندقيته لا يلتفت وراءه فإنّك تظنّه معجوناً بمعدن صلب لا ينكسر، ولكنّك إذا كشفتَ عن قلبه فستجدهم أرقّ الناس أفئدة، وأنقاهم سريرةً، وألطفهم جوهراً، وأعبقهم شذىً، قد صقله تواتر المِحن، ودرّبه كثرة الدخول على ميدان الموت.

وهم في نقائهم هذا تراهم ما كلّت بصيرتهم، وما وهَنوا لِما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا، وما استكانوا، وما أكلتهم نهسات الخوف؛ وما أخلَدوا إلى طلب الأمان؛ وما وهنوا في ملاحقة الأوغاد، ولا لانوا عندما وجب العناد، ولا اطمأنّوا لِلَطافة خاذلٍ غادرٍ كذّاب جبان!

وما قصّروا في التفاني من أجل الحقّ الذي آمنوا به، وتواثقوا على نصرته، وقد تعاظم لديهم الشعور بالواجب والالتزام بالمسؤولية، كما كبر لديهم من قبلُ الشعور بالحق، فصاروا يعطون ولا يكادون يأخذون، وكأنّهم مهديّون ممن صنعهم الله على عينٍ منه وتدبير؛ فنالوا من الحرية أشرف أوسمتها، ومن الأَنَفة أشدّ بريقٍ فيها، ورأَوا طيور الجنّة الخُضر تفتح أشرعتها لتحملهم إلى ظل العرش.

ومن أعجب ما وفّقهم الله إليه أنّهم لم يلقوا سلاحَهم، وكأنّ مخزونهم لا ينفد، فكأنّ الله يريد أن يضرب بهم أبلغ المثَل، ويوضح بفعلهم أجلَى الصور!

وقد كشف لنا أولئك الملثمون أنّ الأمة لا تعدّ بأعدادها، ولا تقدّر بأموالها، ولا توزَن بكثرتها، ولا تقاس بصغرها أو كبرها، وإنما بالتعالي عن كل هذا، والتجرّد منه إلى الانصياع للحقّ، والإيثار بالنفس.

وقد علّمونا معنى ألّا نتمنّى لقاء العدوّ، وأنّ العافية ليست في ترك العدوّ أو الركون إلى الظلم أو إيثار الهوان، وإنما في التعافي منها.

وعلّمونا ألّا نتعرّض للبلاء، ولكنّ البلاء إذا وقع بأرضنا فإنه لا ينبغي لنا أن نخرج منها، وإن ظننا أن في ذلك النجاة، لأن الثبات بالصبر واجب عند اللقاء.

كانوا يقولون لنا دائماً: إننا والله ما نخشى أولئك الأوغاد، ولا نَرهبهم، وإننا لا يردعنا شيء عنهم، فقد كسرنا أبواب حصونهم، ودخلنا عليهم عنوة، وإنّا لفاعلون.

وأخبرونا بعزّة المؤمنين أنّنا نحن غضب الله عليهم، ويده الباطشة بهم، وعذابه المصبوب عليهم، وأننا رعَينا طريق الظفر حق الرعاية بما أعددنا من أقصى ما نستطيعه كما أمرنا الله؛ وأنّ خيولنا ما تزال في الميدان تصهل، تكرّ عليهم وتفرّ؛ وأنّنا إذا شددنا على سلاحنا، وعرف كل واحد منا موقع قذيفته، وموضع عدوّه، ومكان فرصته فإننا نعانق الموت ونشنّ الحملة بلا هوادة.

إنّما المهلكة المحقّقة في انتظار العدوّ ليقصفك ويمسح محلك، وإنّك إذا لم تأت الموتَ مسترسِلاً فإنه سيأتيك مستعجِلاً، وقد وجبت نصرة أهل الثغر عليك، ووجَبَ الالتحام بحالهم، والركوب في أيّ سفينة توصل إليهم، والانخراط في أيّ عمل يحمل عنهم حيث كنتَ، وقد تأخّر الناس في ذلك حدّ الخيانة، فما أقربَ أن يحل غضبُ الله على الخاذلين والخائنين!

وإنّه *إذا ارتقى حذيفة فإن حذيفة آخر قد قام مكانه، والعهد ما زال هو العهد، والقسَم ما زال هو القسم، والوعد ما زال هو الوعد، رُفعت الأقلام، وجفّت الصحف*.

قانون حظر الأذان.. أداة جديدة في تهويد الفضاء الإسلامي الفلسطيني

علي حسن إبراهيم

تصعد أذرع الاحتلال هجمتها التهويدية في كل المناطق الفلسطينية المحتلة، ولا تقف هذه الهجمة عند حدّ معين، فعلى أثر أكثر من عامين من حرب الإبادة، وما شهده قطاع غزة من مجازر مروعة، تسعى الحكومة الصهيونية الحالية إلى إنهاء المظاهر الإسلامية في الأراضي المحتلة، والعمل على حصارها، من خلال قوانين في "الكنيست" الإسرائيلي، وهي قوانين تكشف عن الوجه الحقيقي لهذا الكيان، وتأتي في سياق سلسلة من القوانين المجرمة، ابتداءً بقانون "إعدام الأسرى" الفلسطينيين، وصولًا إلى محاولة حظر الأذان، ولا شك بأن هذه العقلية ستتفتق لاحقًا عن قوانين أكثر، متشابهة في القبح والاستعلاء، تؤكد في كل مرة صورة هذا الكيان القميء، الذي لا يريد أن يراه العالم.

وفي سياق الحديث عن قانون حظر الأذان، *لم تكن المحاولة الحالية هي الوحيدة، فقد سعت أذرع الاحتلال في عام 2016، إلى إقرار قانون في "الكنيست"، يحاصر صوت الأذان في القدس المحتلة، والأحياء الفلسطينية القريبة من المستوطنات*، وعلى الرغم من إقراره بالقراءة الأولى حينها، إلا أنه لم يتحول إلى قانون نافذ، إلا أن أذرع الاحتلال عادت إلى طرح القانون في الأسابيع الماضية.

وخلال الأسبوع الماضي كشفت مصادر إعلامية أن وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، يعمل بالتعاون مع رئيس لجنة الأمن القومي في "الكنيست"، على صياغة قانون يقوم على مبدأ "الحظر كقاعدة عامة والتصريح كاستثناء"، بحيث يمنع تشغيل مكبرات الصوت في المساجد إلا بعد الحصول على تصريح خاص. ويشترط مشروع القانون فحص مجموعة من المعايير قبل منح هذه التصاريح، من بينها قوة الصوت ووسائل الحد منه، وموقع المسجد وقربه من المناطق السكنية، ومدى تأثير الصوت على السكان. وينص مشروع القانون على أنه "لن يُقام ولن يُشغَّل أي نظام مكبرات صوت في مسجد من دون تصريح، على أن يرافق اقتراح حزب "القوة اليهوديّة"، التزام بتشديد الرقابة وفرض غرامات باهظة"، وبحسب المقترح "سيكون الأصل هو حظر تشغيل مكبرات الصوت، فيما يُنظر في منح التصريح وفق معايير تشمل شدة الضجيج، والوسائل المتاحة للحد منه، وموقع المسجد، وقربه من المناطق السكنية، وتأثير الصوت على السكان". وفي "حال مخالفة القواعد، يحق للشرطي أن يوقف التشغيل فورا"، وفي حال استمرار المخالفة يمكن "مصادرة مكبرات الصوت وفرض غرامة تصل إلى عشرات آلاف الشواكل".

وفي استقراء للمخاطر المترتبة عن هذا القانون، *يشكل "قانون حظر الأذان" خطوة تصعيدية بالغة الخطورة، إذ يستهدف واحدًا من أبرز الرموز الدينية الإسلامية في الأراضي المحتلة، وهو ما يعني تصعيد الهجمة التهويديّة لتمتدّ إلى رموز الهوية لدى الفلسطينيين* في المناطق المحتلة، وتُشير التجارب السابقة مع الاحتلال، إلى أن قدرة أذرعه على المضي قدمًا في تطبيق القانون داخل الأراضي المحتلة عام 1948، ستفتح المجال أمام توسيع تطبيقه ليشمل مدينة القدس المحتلة، وغيرها من المناطق التي تفرض عليها أذرع الاحتلال سيطرتها الأمنية المباشرة، وهو ما يؤكد أن القانون يستبطن في تفاصيله فكرة توسيع تطبيقه.

ويُعدّ هذا القانون حلقة جديدة من سلسلة تشريعات قانونية تستهدف الفلسطينيين، وتبرز الوجه الحقيقي للكيان، ابتداءً بقانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وصولًا إلى حظر الأذان، ومن أبرز البنود الخطيرة في النص المقترح للقانون، بأنه يقوم على مبدأ "الحظر كقاعدة عامة والتصريح كاستثناء"، ما يعني عمليًا تجريم الأذان برمته، إن كان يسبب كما يدعي حزب بن غفير الإزعاج للسكان أو لا، وهو ما يُشير إلى تجريم ممارسة هذه الشعيرة الدينية، وتحويلها إلى "ممارسة مشروطة"، مرتبطة بالموافقات الأمنية الإسرائيلية.

وهو ما يظهر جليًا في سياق منح الشرطة والجهات التنفيذية صلاحيات وقف الأذان فورًا، ومصادرة مكبرات الصوت، وفرض غرامات باهظة تصل إلى عشرات آلاف الشواكل، ما يؤكد أن الهدف الحقيقي من القانون، فرض المزيد من القيود على الفلسطينيين، وتشديد الرقابة القسرية على الفضاء الديني الإسلامي، وما يتصل بهذا التشديد من فتح المجال أمام سلسلة لا تنتهي من التدخلات الأمني المباشرة، والتي تبدأ تحت ستار إيقاف الأذان، ولا تقف إلا بفرض المزيد من القيود التهويديّة، التي يمكن أن تشمل الأئمة وخطباء المساجد، وغيرها، ما يعطل إقامة الشعائر برمتها، وليس الأذان فقط.

إضافةً إلى أن ربط منح التصاريح بمعايير فضفاضة، مثل تأثير الصوت على السكان أو قرب المسجد من المناطق السكنية، أي أن القانون يوفّر غطاءً قانونيًا لاستخدامه بشكلٍ انتقائي وعنصري ضد المساجد في المناطق الفلسطينية في 48، وستلحق بها القدس كخطوة لاحقة، بناء على سلوك الاحتلال في سنوات سابقة. وتكمن خطورة هذا القانون بأنه سيشكّل جزءًا من منظومة أوسع تستهدف تهويد الأراضي المحتلة، وفي القلب منها مدينة القدس المحتلة، وتفريغها من مظاهرها الإسلامية، ضمن مسار متكامل من القوانين والإجراءات القمعية، وهي اعتداءات تصاعدت بشكلٍ كبير في العامين الماضيين، إن من خلال العدوان على الأقصى، أو العدوان على مساجد القدس وخطباء المدينة، وغيرها.

في المحصّلة، لا يمكن قراءة "قانون حظر الأذان" بمعزل عن السياق التهويدي العام، الذي يحكم سياسات الاحتلال، إذ تستحث أذرع الاحتلال الخطى لفرض المزيد من الإجراءات على أرض الواقع، بالتوازي مع إقرار القوانين الإقصائية والعنصرية، لتشكل هذه المروحة أدوات جديدة لقمع الفلسطينيين، والتضييق على حياتهم، وهي ستعزز قدرة الاحتلال على إعادة تشكيل الفضاء العام، ومحو الرموز الدينية والثقافية الفلسطينية بشكلٍ متدرج.

الملثم أبو عبيدة: رائد الحرب النفسية

رأفت مرة

يحقّ للشعب الفلسطيني، وحركة حماس، وكتائب القسام، أن يفخروا بأنهم قدّموا للعالم شخصية عظيمة اسمها أبو عبيدة، ملأ الدنيا وشغل الناس، وتحوّل إلى أيقونة للمقاومة على مستوى العالم.

القائد الشهيد أبو عبيدة صورة جميلة ورائعة، تشبه صورة الشعب الفلسطيني بتاريخه وثقافته وحضارته وانفتاحه.

أبو عبيدة مثّل صورة جديدة للقضية الفلسطينية، ونمطًا جديدًا لحقوق وأهداف الشعب الفلسطيني، كإضافة جديدة بالمضمون والشكل، عمّا عرفه العالم سابقًا عن القضية الفلسطينية وحقيقة الشعب الفلسطيني.

لم يكن أبو عبيدة ناطقًا رسميًا باسم كتائب القسام فقط، بل كان مسؤولًا أساسيًا عن الدعاية والتوجيه والحرب النفسية، ومسؤولًا عن صناعة الخطاب والصورة والمحتوى لكتائب القسام، وهو ما برع فيه بشكل كبير.

لقد نجح أبو عبيدة في تقديم صورة جديدة للقضية الفلسطينية، وساهم بشكل كبير في تعريف العالم بالحق الفلسطيني، وأعاد تعريف وتحديد الأهداف الفلسطينية المتمثّلة في الحرية والتحرر من الاحتلال، وتقرير المصير، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة، جامعًا في أدائه كل مكوّنات القضية الفلسطينية، مضافًا إليها الواقع الفلسطيني الجديد الناشئ بعد عملية طوفان الأقصى المباركة، والتضحيات الكبيرة التي قدّمها الإنسان الفلسطيني في قطاع غزة.

وساهم أبو عبيدة في عودة القضية الفلسطينية إلى رأس قائمة الاهتمام الدولي، وإلى أولوية سياسية على مستوى العالم، وتمكّن من إيصال الرسائل والمحتوى الفلسطيني إلى مختلف المحافل السياسية والإعلامية في العالم.

تميّز أبو عبيدة باستخدام أساليب إعلامية بسيطة جدًا، لكنها بالغة التأثير وعميقة الدلالة، تحفل بالمعاني والإشارات والعبر.

فقد استخدم اللباس العسكري الأخضر المُرقّط، والكوفية الحمراء، والعصبة الخضراء، والصور أو الرسوم البسيطة المعبّرة، لكنها تحمل عمقًا في الشكل والمعنى، مثل رمزية المثلث الأحمر المقلوب.

غطّى أبو عبيدة كامل وجهه باستثناء عينيه، ورفع سبّابته، واستخدمها كثيرًا عند اللزوم.

الشكل الذي اختاره أبو عبيدة لنفسه ينطلق من عمق البعد الإسلامي والتراث الفلسطيني، والأصالة الوطنية الجامعة، وهو امتداد لنضال الشعب الفلسطيني وثوراته المتواصلة، وتاريخه التراكمي في مقاومة الاستعمار والاحتلال.

كانت خطاباته عبارة عن نصوص دينية وأدبية وفكرية عميقة، استشهد فيها بالآيات القرآنية، وأبيات من الشعر، ونصوص من الموروث الأدبي.

مفردات محبوكة، مختارة بعناية، هي باختصار نص أدبي فني متقن، أرقى من أن تكون إطلالة إعلامية، وأعلى من أن تكون بيانًا توجيهيًا، وهنا ظهر أبو عبيدة، كما ظهرت كتائب القسام، على أنهم يحترمون عقل المتلقي، أيًا كانت جنسيته، ومهما كانت خلفيته الثقافية.

صوت أبو عبيدة الهادئ، الدافئ، العميق، والمؤثّر خدم المحتوى الذي أراد إيصاله.

تمتّع أبو عبيدة بالمصداقية والمهنية والموضوعية والشفافية، فأسلوبه الصادق في تقديم المعلومة الحقيقية الموثّقة، وفيديوهاته المرفقة بالأدلة، والمشهدية المترافقة مع السرد، منحته احترامًا عالميًا كبيرًا ومصداقية واسعة.

كانت خطابات أبو عبيدة، والمعلومات التي يقدّمها، تحظى بالاحترام والقبول والمصداقية لدى مختلف الأطراف المعنية بالتطورات في غزة، ومواقف حماس والقسام.

لم يتعمّد التضليل أو المبالغة، ولم يستخدم روايات كاذبة، وكانت خطاباته تحتوي على أحداث مثبتة بالمكان والزمان والدليل الموثّق، وغالبًا المصوَّر.

منح أبو عبيدة مشروع المقاومة دعمًا هائلًا وشعبية كبيرة، وساهم بشكل كبير في إظهار بطولات المقاومين وعمليات كتائب القسام، وبثّ مشاهد تفجير الدبابات، وقصف الصواريخ، والانقضاض على قوات الاحتلال، والصعود فوق ناقلات الجند، وزرع العبوات، ومهاجمة جنود الاحتلال وقنصهم، وعمليات الإغارة، أو سحب آليات الاحتلال المدمّرة.

مع أبو عبيدة ظهر الجندي الإسرائيلي على حقيقته: جبانًا، خائفًا، منهزمًا، فارًّا من المعركة، منهارًا، منهكًا، مولّيًا الدبر.

ضرب أبو عبيدة ركائز المشروع الصهيوني، وحطّم الرواية الإعلامية التاريخية للاحتلال، وفضح الفكرة الصهيونية، وأثبت زيف الدعاية الإسرائيلية، وأبطل مفاعيل السردية الإسرائيلية، وحطّم الاستراتيجيات الإعلامية لحكومة نتنياهو.

وبأسلوبه العميق والبسيط والصادق والمهني، تفوّق أبو عبيدة على الآلة الإعلامية الإسرائيلية، ونجح في التقدّم على الأجهزة الإعلامية الإسرائيلية في رئاسة الوزراء، ووزارتي الخارجية والدفاع، والجيش الإسرائيلي، والأجهزة الأمنية، ومختلف وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تمتلك موازنات ضخمة جدًا، وعلاقات دولية واسعة، وتحالفات إعلامية كبيرة.

لقد تفوّق أبو عبيدة بأشواط كبيرة على المتحدثين باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، مثل دانيال هاغاري، وأفيخاي أدرعي، وإيفي ديفرين، وغيرهم.

امتلك أبو عبيدة قدرة تأثيرية هائلة على المجتمع الإسرائيلي، فكان يرسل المعلومات التي تساهم في إضعاف روحه المعنوية، وإضعاف ثقته بحكومته وجيشه، وتساهم في وضع جدول أعمال لتحركات شعبية تُضعف الموقف الإسرائيلي، وتُظهر حالة الانقسام داخل المجتمع الصهيوني، كما تُظهر انحدار معنويات جيش الاحتلال، وتقدّم الأدلة على خسائره وإخفاقاته.

استخدم أبو عبيدة مرارًا قضية الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة للتأثير في المجتمع الإسرائيلي، وتحويل هذه القضية إلى رأس جدول أعمال الجمهور، وشدّ عصب التحركات المناهضة لحكومة نتنياهو، خاصة أن كتائب القسام تتعمّد بثّها يومي الجمعة أو السبت، وهما موعدا التظاهرات.

أهم ما ظهر للعالم، واستنتجه المراقبون السياسيون والأمنيون والإعلاميون، أن الجهاز الإعلامي لكتائب القسام يفهم بعمق الوضع الإسرائيلي الداخلي، ومطّلع على حقيقة المجتمع الإسرائيلي ونفسيته وعقليته، وأن حماس تقرأ التفكير الإسرائيلي بشمولية، وتدرك توازناته ومعادلاته، وتحسن التدخل فيه والتأثير والتلاعب به.

في الوقت نفسه الذي كان فيه أبو عبيدة يحظى بالتقدير والاهتمام العالمي، ويستثير غضب وكراهية الاحتلال الإسرائيلي، كانت هناك فئة فلسطينية وأخرى عربية يغيظها أبو عبيدة، وتزعجها صورته، وتغضبها سبّابته، وتؤرقها نبرة صوته.

لم تتردّد هذه الفئة في الإساءة إليه، وتوجيه الانتقادات المعيبة بحقه.

ويعود ذلك إلى قدرة أبو عبيدة على فضح سلوكهم وتقاعسهم وتخاذلهم، ولذلك كان ظهوره يسبّب ألمًا عميقًا لهذه الفئة المستسلمة الخانعة.

لقد تفوّق أبو عبيدة على كافة المتحدثين العسكريين في العالم، وتميّز عنهم بأسلوبه وشخصيته ونبرة صوته وشكله والمضمون الذي يقدّمه.

أصبح أبو عبيدة نموذجًا فلسطينيًا عالميًا، وأيقونة للمقاومة، وملهمًا للأجيال.

لقد استطاعت كتائب القسام، مع أبو عبيدة، أن تؤسّس نهجًا جديدًا للإعلام النفسي والتعبئة الإعلامية.

إن صورة أبو عبيدة الجميلة والرائعة تعبّر اليوم أصدق تعبير عن صورة الشعب الفلسطيني، وصورة مقاومته الباسلة التي تغيّر العالم، وتؤثّر في الشعوب والشباب، وتقود التحولات في الرأي العام العالمي، وهو ما يجعل من زوال الاحتلال مسألة وقت، فيما يقترب انتصار الشعب الفلسطيني ومقاومته على الاحتلال والإرهاب بشكل نهائي.

غاب أبو عبيدة جسدًا، لكنه حاضر بنهجه الذي عبّر عنه الأخ أبو عبيدة الجديد بكل نجاح واقتدار.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

سحب تراخيص المنظمات الدولية.. استكمال مسلسل الإبادة الجماعية

غزة/ نور الدين صالح:

بعد حرب إبادة أتت على كل مقومات الحياة الإنسانية في قطاع غزة، تستكمل دولة الاحتلال دورها في زيادة خنق الشعب الفلسطيني في القطاع، عبر قرارات جائرة تستهدف المنظمات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية، من خلال سحب تراخيصها تحت مبررات واهية.

ووفق وسائل إعلام عبرية، باشرت حكومة الاحتلال المتطرفة في إجراءات سحب تراخيص العمل من عدد من المنظمات الدولية العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بزعم اخفاقها في استكمال متطلبات التسجيل القانونية، واتهام بعض موظفيها بالتورط في "أنشطة إرهابية" على حد زعمها.

وحسب ما نشر موقع "يديعوت أحرنوت" فقد ذكرت مصادر رسمية أن فريقًا وزاريًا مشتركًا، تقوده وزارة شؤون الشتات ومكافحة ما يسمى "معاداة السامية"، شرع في إرسال إخطارات رسمية إلى أكثر من 12 منظمة دولية، من بينها منظمة "أطباء بلا حدود"، لإبلاغها بإلغاء تراخيصها اعتبارًا من الأول من يناير/كانون الثاني المقبل، مع إلزامها بإنهاء أنشطتها بحلول الأول من مارس/آذار.

وتأتي الخطوة الإسرائيلية المجحفة في وقت تزداد حاجة الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية، خصوصاً في قطاع غزة إلى تقديم المزيد من الدعم والمساعدات الإنسانية، في أعقاب حرب الإبادة الجماعية التي امتدت على مدار أكثر من عامين، ولم تفرق بين الحجر والبشر والشجر، وأدت إلى انهيار القطاعات الحيوية الأساسية، وتدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية للسكان.

وكانت منظمة أطباء بلا حدود، قد حذّرت من أنّ القواعد الإسرائيلية الجديدة الخاصة بتسجيل المنظمات الدولية غير الحكومية قد تؤدي إلى حرمان مئات آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة من الوصول إلى الرعاية الصحية المنقذة للحياة اعتبارًا من عام 2026.

وحذرت المنظمة في بيان صحفي لها، من أن فقدان المنظمات الإنسانية المستقلة وذات الخبرة سيشكّل "كارثة حقيقية" على السكان، في ظل الاحتياجات الصحية الهائلة وانهيار المرافق الطبية المحلية.

وفي مايو/ أيار الماضي، قالت منظمة أوكسفام الإغاثية إن شرط تقديم بيانات عن الموظفين أثار مخاوف بشأن أمنهم، وذلك في أعقاب الهجمات على العاملين في المجال الإنساني في غزة.

إبادة جماعية

يقول محسن أبو رمضان عضو الهيئة التنسيقية لشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، إن قرار سلطات الاحتلال حظر وتقييد عمل 37 منظمة دولية يندرج في إطار حرب الإبادة الجماعية التي يمارسها جيش الاحتلال وحكومته بحق الشعب الفلسطيني، لا سيما في قطاع غزة.

وأوضح أبو رمضان في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن هذه المنظمات تمتلك تاريخًا طويلًا في تقديم الخدمات الإنسانية، خاصة في المجالات الصحية والإغاثية والاجتماعية، إلى جانب قطاعات إنسانية متعددة، مشيرًا إلى أن استهدافها يشكل استمرارًا للعدوان على الشعب الفلسطيني وحقوقه الأساسية.

وأكد أن هذا القرار يأتي في وقتٍ بالغ الحساسية، حيث إن الشعبَ الفلسطيني، لا سيما في قطاع غزة، بأمسّ الحاجة إلى استمرار عمل المنظمات الدولية، خصوصًا في مرحلة ما بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار، مشيراً إلى أن القرار يأتي بالتزامن مع حظر عمل (الأونروا)، ومصادرة ممتلكاتها وأصولها، وقطع المياه والكهرباء عن مقراتها في القدس والضفة الغربية.

وأضاف أبو رمضان أن ما يجري يمثل عملية تجريف وهجومًا واسعًا ذا طبيعة لا إنسانية ووحشية ضد الشعب الفلسطيني، عبر تقويض العمل الإنساني الدولي، في انتهاك صارخ لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة التي تلزم قوة الاحتلال بتوفير ممرات إنسانية آمنة وضمان وجود منظمات إنسانية دولية تقدم الخدمات للأطفال والنساء والجرحى والمرضى، وغيرهم من الفئات الاجتماعية الهشة.

وأشار إلى أن الاحتلال يسعى لفرض آليات وإجراءات جديدة على عمل المنظمات الدولية، تتناقض بشكل واضح مع المبادئ الأساسية للأمم المتحدة، وعلى رأسها الاستقلالية والحياد والعدالة، من خلال فرض تقديم تقارير تفصيلية عن العاملين وكشوفات بأسماء الموظفين، بما يتيح للاحتلال تحديد من يُسمح له بالعمل ومن يُمنع، وهو ما يشكل تدخلًا مباشرًا في البنية الإدارية المستقلة لهذه المنظمات وقراراتها الذاتية.

وحذر أبو رمضان من أن لهذه الإجراءات انعكاسات خطيرة على المجتمع الفلسطيني، الذي يعتمد بشكل كبير على المنظمات الدولية، سواء التابعة للأمم المتحدة أو المنظمات الدولية غير الحكومية، في تقديم الخدمات لشرائح واسعة من المجتمع، بما في ذلك النساء والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة والأيتام، إضافة إلى قطاعات الزراعة والصحة والدعم النفسي والعلاج.

وختم بالقول إن هذا القرار اللاقانوني واللاأخلاقي من شأنه أن يعرقل، تقديم الخدمات الإنسانية الأساسية، ويعمّق من معاناة المجتمع الفلسطيني في ظل الظروف الإنسانية الكارثية التي يفرضها الاحتلال.

من جهتها، اعتبر رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" صلاح عبد العاطي، إلغاء تراخيص عمل المنظمات الدولية "انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني وجريمة دولية مكتملة الأركان".

وأكد عبد العاطي لـ "فلسطين"، أن هذه الإجراءات التعسفية تستهدف شلّ العمل الإنساني وتقويض دور منظمات المجتمع المدني، وحرمان المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما في قطاع غزة، من حقهم في الحصول على المساعدات الإنسانية الأساسية، في سياق سياسة ممنهجة تقوم على التجويع والعقاب الجماعي وتضييق الحيّز المدني.

وشدد على أن تعطيل عمل المنظمات الإنسانية، وفرض شروط سياسية وأمنية على تسجيلها ونشاطها، يُشكّل خرقًا واضحًا لالتزامات الاحتلال الإسرائيلي بصفته قوة احتلال بموجب اتفاقيات جنيف، كما يقوّض مبادئ الحياد والاستقلال وعدم التسييس التي يقوم عليها العمل الإنساني الدولي.

وأكد أن استهداف العمل الإنساني لا يُعد إجراءً إداريًا، بل يمثل سلاحًا إضافيًا في حرب الإبادة والتجويع، ومحاولة لتحويل قطاع غزة إلى منطقة منكوبة غير صالحة للحياة، بهدف دفع السكان إلى الهجرة القسرية.

إلى ذلك، رأى رئيس مجموعة الحق والقانون للمحاماة والاستشارات الدولية غاندي ربعي، قرار الاحتلال بسحب تراخيص المنظمات الدولية بأنه "خروج دولة الاحتلال من المنظومة الدولية وعدم احترام المنظمات الإنسانية العاملة في الأراضي الفلسطينية".

وأكد ربعي في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن انهاء عمل المنظمات الدولية سيؤدي إلى حرمان الشعب الفلسطيني من الخدمات والمساعدات الإنسانية اللازمة له، خصوصاً في أعقاب حرب الإبادة التي تعرض لها سكان قطاع غزة.

وشدد على أن "الاحتلال يتجه لهذا كونه لا يحترم المنظمات الدولية ولا القوانين التي تنص على ضرورة تقديم الخدمات الإنسانية للفلسطينيين"، مشيراً إلى أن المنظمات الدولية لا تملك أدوات رادعة لانتهاكات الاحتلال لحقوق الانسان واتفاقيات جنيف الرابعة.

"شبكة المنظمات": استهداف المؤسسات الدولية يفاقم الإبادة في غزة

غزة/ فلسطين:

أعربت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية عن استنكارها الشديد إزاء الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة التي تستهدف تقييد المؤسسات الإنسانية الدولية العاملة في فلسطين أو تعليق عملها، ولا سيما في قطاع غزة، في وقت يمر السكان المدنيون بأزمة إنسانية وصحية غير مسبوقة.

ورأت الشبكة في بيان لها، أمس، أن هذا الإجراء الإسرائيلي يندرج ضمن سياسة أوسع تهدف لاستمرار جريمة الإبادة المفتوحة من خلال إحكام الحصار الخانق وتقنين إدخال المساعدات لقطاع غزة وسط كارثة إنسانية يعيشها النازحون ومع انتشار الأمراض والأوبئة والنقص الحاد في الأغذية والمستلزمات الطبية.

وأضافت أن هذه المساعي لا تنفصل عن ممارسات الاحتلال العدوانية في الضفة الغربية والقدس لإطباق الخناق على أبسط مقومات الحياة عبر مسلسل الإعدامات والقتل اليومي، وتصعيد وتيرة البناء الاستيطاني وحملات التطهير العرقي، واستهداف المخيمات لإعادة هندسة الوعي الجمعي والعمل على شطب حق العودة بعد التصويت على قانون قطع الإمدادات بما فيها المياه والوقود والكهرباء عن المقر الرئيس لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، واستهداف المؤسسات الأهلية الفلسطينية كما حدث مع اتحاد لجان عمل الزراعي وبنك البذور في محافظة الخليل خلال الأسابيع الماضية.

وأكدت الشبكة أن الإحتياجات الإنسانية المتزايدة تتطلب رفع وتسهيل منسوب التدخلات الإنسانية لا وضع العراقيل أمامها.

كما وأكدت الشبكة أن العمل الإنساني والصحي محمي بموجب القانون الدولي الإنساني، ولا سيما اتفاقيات جنيف، التي تُلزم قوة الاحتلال بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وضمان استمرار الخدمات الصحية والإنسانية دون عوائق.

وأضافت أن أية إجراءات من شأنها تعطيل أو تقييد عمل المؤسسات الإنسانية والصحية تُعرّض حياة المرضى والجرحى للخطر، وتُقوّض الحق الأساسي في الصحة، وتزيد من معاناة المدنيين، خاصة الأطفال والنساء وكبار السن.

وشددت الشبكة على أن المؤسسات الدولية والمؤسسات الشريكة لها تعمل وفق مبادئ الحيادية والاستقلال.

وطالبت بضمان حماية العمل الإنساني والمؤسسات الإنسانية والعاملين فيها، وعدم اتخاذ إجراءات جماعية تعيق تقديم الخدمات الإنسانية، وتمكين المؤسسات الإنسانية من أداء دورها دون تدخل أو قيود تعسفية.

وأشارت إلى أن اجراءات حكومة الاحتلال الأخيرة اثبتت كأنها لم تتخل عن مساعيها الممنهجة لإخضاع المجتمع الفلسطيني لظروف معيشية يراد بها تدميره المادي كلياً أو جزئياً. وطالبت الشبكة المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والجهات المعنية إلى تحمّل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية لضمان وصول الخدمات الصحية والإنسانية إلى جميع المدنيين دون استثناء، وإلى إنهاء منظومة السيطرة الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات الفظيعة للقانون الإنساني والقانون الإنساني الدولي.

أُبيدوا معًا.. حكاية عائلة شُطبت من الوجود

غزة/ هدى الدلو:

في خضمّ الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، لا تُقتل العائلات فحسب، بل يُمحى وجودها القانوني أيضًا؛ إذ تُشطب عائلاتٌ كاملة من السجل المدني، وكأنها لم تعش يومًا.

من بين هذه العائلات، عائلة شيماء أنور الحافي، وزوجها عبدالله أيمن فايد، وطفلاهما مروى وأيمن، الذين استُشهدوا معًا بعد استهداف المنزل الذي نزحوا إليه في مخيم النصيرات أواخر آب/أغسطس 2025.

تتحدث إيمان الحافي، شقيقة شيماء، عن أختها قائلة إنها كانت امرأة هادئة، طيبة القلب، قليلة الكلام، كرّست حياتها لأسرتها الصغيرة. اعتادت قراءة القرآن بصمت، والاهتمام بأدق تفاصيل طفليها، ساعيةً إلى خلق مساحة أمان داخل بيتٍ يحيط به الخوف من كل اتجاه.

أما زوجها عبدالله فايد، المعروف بين أقاربه بلقب "أبو أيمن"، فقد نشأ في عائلة فلسطينية دفعت ثمنًا باهظًا في وقت مبكر؛ ففي 15 شباط/فبراير 2008، قُصف منزل العائلة، ما أدى إلى استشهاد والديه وثلاثة من إخوته، ليجد عبدالله نفسه، وهو في سن صغيرة، مسؤولًا عن رعاية بقية أفراد الأسرة.

زواج وصبر طويل

تزوّج عبدالله من شيماء الحافي، التي تصفها العائلة بأنها "نقية القلب، جميلة الروح، وصابرة على الألم". وبعد سنوات من المعاناة والعلاج، رُزق الزوجان بطفلتهما الأولى عن طريق الزراعة، وأطلقا عليها اسم مروى، تيمنًا بوالدة عبدالله الشهيدة مروى عزام أبو زايد.

وبعد تسع سنوات، رُزقا بطفلهما الثاني أيمن، الذي حمل اسم والد عبدالله الشهيد أيمن، في امتداد رمزي لسلسلة الفقد التي رافقت العائلة.

وعند استشهاد الأسرة، كانت مروى تبلغ من العمر 11 عامًا، فيما لم يتجاوز عمر أيمن عامين.

النزوح الأخير

مع اندلاع حرب الإبادة الجماعية على غزة، اضطر عبدالله وعائلته إلى النزوح من محيط مخيم البريج، لقربه من المنطقة الشرقية، شأنهم شأن آلاف العائلات الفلسطينية. واستقروا في مخيم النصيرات داخل منزل عائلة زوجته، بيت أنور الحافي، بحثًا عن مأوى أكثر أمانًا.

لكن في 28 آب/أغسطس 2025، استُهدف المنزل بشكل مباشر دون أي تحذير مسبق، وبعد نحو نصف ساعة فقط، تأكد استشهاد عبدالله وشيماء وطفليهما جميعًا، لتُمحى الأسرة بالكامل في لحظة واحدة.

تضيف إيمان، التي تعيش في بلاد الغربة: "تم انتشال جثامينهم في الساعات الأولى، فيما انتُشلت جثامين أخرى لنازحين كانوا في المنزل صباح اليوم التالي. لم أكن حاضرة، بل كنت أتلقى الأخبار عبر المعارف ووسائل التواصل. كانت الساعات الأولى ثقيلة إلى حد لا يوصف، مزيجًا من الصدمة والذهول والخوف، كنت أبحث بيدي المرتجفتين بين المجموعات عن اسم أعرفه؛ من رحل ومن بقي".

ومنذ اللحظة التي علمت فيها باستشهاد شيماء مع طفليها وزوجها، تذكّرت قولها الدائم: "إمّا أن نذهب معًا، أو نبقى معًا". وقد حدث ما كانت تقوله. لكن شطب الاسم، بعد تحققه، ليس مجرد إجراء رسمي، بل محاولة لمحو وجود عائلة كاملة من الذاكرة، وهو ما يرفضه العقل والقلب والروح والجسد.

وتقول أم معاذ دويدار، شقيقة والد عبدالله أيمن فايد: "عندما يتألم القلب يتحدث... حبيبي وقرة عيني، كان بارًا صالحًا، واصلًا كريمًا. ابن قلبي الشهيد بإذن الله عبدالله. وقع خبر استشهادهم علينا شديدًا، لكننا حمدنا الله واحتسبنا وصبرنا رغم شدة الألم. فهذه أرض رباط وجهاد، ولا بد من ثمن، نحتسبهم عند الله شهداء أحياء عند ربهم يُرزقون".

وتضيف أن العائلة لم تتمكن من توثيق أسمائهم وقصتهم رسميًا بسبب ظروف الحرب، "لكنهم حاضرون في وجداننا وقلوبنا ما حيينا".

أما عن أثر الفقد على من تبقى، فلم يبقَ لعبدالله سوى ثلاثة إخوة، يعيشون اليوم في خيام نُصبت قرب منزلهم المدمر، الذي تعرض للقصف أكثر من مرة. أطفال العائلة، الذين شهدوا المذبحة وحضروا الجنازة، يعيشون حالة خوف دائم، يتحدثون باستمرار عن القصف والموت، ويخشون أن يلقوا المصير ذاته الذي لقيته مروى وأيمن.

وتشير إيمان إلى أنه رغم استشهاد العائلة، لم تُسجَّل أسماؤهم بشكل رسمي في ظل الفوضى التي خلّفتها الحرب، ما جعلهم عمليًا عائلة "ممحوة" من السجل المدني. غير أن الذاكرة الشعبية والعائلية لا تزال تحفظ تفاصيل حياتهم وصورهم وأسماءهم، في مواجهة محاولات الطمس.

وتوجّه إيمان رسالة إلى العالم بعد فقدان عائلة بأكملها: "المشهد واضح، والكارثة كبيرة... لا تعتادوا. فهؤلاء ليسوا أرقامًا، بل عائلات لها أسماء ووجوه وأحلام. الصمت عن محو العائلات شراكة في الجريمة، ونطالب على الأقل ألّا تُمحى ذاكرتهم كما مُحي وجودهم، أما المطلب الأصعب فهو الوطن".

وتختتم دويدار شهادتها برسالة إلى أحرار العالم: "نحن شعب يحب الحياة، ويسعى لنيل حريته، ويدافع عن حقه في العيش بكرامة وأمان. نطالب بتوثيق جرائم القتل البشعة، وفضح محاولات طمس الهوية وتهجير شعبنا، ودعم صمودنا بكل الوسائل".

فشيماء الحافي وعبدالله فايد وطفليهما ليسوا استثناءً، بل نموذجًا لعائلات فلسطينية كاملة مُسحت من السجلات، لكنها ما زالت حيّة في الذاكرة، شاهدة على ثمن الحياة تحت الاحتلال، وعلى إنسانيةٍ لا تستطيع الحرب محوها.

مركز فلسطين: 7500 حالة اعتقال خلال عام 2025 بينهم 600 قاصر

رام الله/ فلسطين:

قال مركز فلسطين لدراسات الأسرى، إن سلطات الاحتلال صعّدت خلال عام 2025 من عمليات الاعتقال والتنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية بما فيها القدس، فقد رُصد أكثر من 7500 حالة اعتقال نفذتها قوات الاحتلال خلال العام، من بينها 600 قاصر. وأكد مركز فلسطين في بيان له، أمس، أن الاحتلال يهدف من خلال هذه الاعتقالات لإرباك المنظومة الاجتماعية للفلسطينيين، وتقويض أي حراك مقاوم.

وبيّن أن هذه الأعداد لا تشمل الآلاف ممن تم توقيفهم خلال حملات الاعتقال الجماعية التي نفذتها قوات الاحتلال في عشرات المدن والقرى والبلدات في الضفة الغربية خارج إطار القانون، بهدف إرباك المنظومة الاجتماعية للفلسطينيين، حيث تم التحقيق معهم ميدانيًا والاعتداء عليهم والتنكيل بهم قبل إطلاق سراحهم، وغالبيتهم من الأسرى المحررين.

وكشف المركز، أن الاحتلال استخدم سياسة الاعتقالات الممنهجة كوسيلة للعقاب الجماعي للفلسطينيين وتعطيل سير حياتهم بشكل طبيعي.

وأضاف، أن هذه الاعتقالات "تأتي في إطار الانتقام ومحاولة فرض سياسة ردع وتخويف بالقوة لتقويض أي حراك مقاوم للاحتلال، ما يشكل استهانة بمعاناة الفلسطينيين واستهتارًا بالقانون الدولي الذي لا يجيز الاعتقال إلا في أضيق الحدود وبتهمة واضحة".

ناديا الفيصلي والوحدات والمعلق دراجي ينعون الشهيد "أبو عبيدة"

عمان/ فلسطين:

حرص ناديا الفيصلي والوحدات، قطبا الكرة الأردنية، على نعي الناطق باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام "أبو عبيدة" عبر حساباتها الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، وسط تفاعل كبير من مشجعي الفريقين العريقين.

وكانت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" قد أعلنت أول أمس استشهاد الناطق باسمها "أبو عبيدة"، ليتصدر الخبر جميع المنصات، بما في ذلك المتخصصة في الرياضة العربية.

ونشر النادي الفيصلي عبر حسابه الرسمي على منصة "إكس" صورة رمزية للكوفية الحمراء التي اشتهر بها أبو عبيدة، إلى جانب زيه العسكري، دون إظهار ملامحه، في إشارة إلى شخصيته التي ظلت حاضرة بصوتها ورسائلها رغم غياب الصورة، وأرفقها بتعليق مقتضب حمل دلالة معنوية عميقة جاء فيه: "رحل الجسد وبقي الأثر.. سلامٌ على من مضى ثابتاً".

أما نادي الوحدات، فنشر عبر صفحته الرسمية على "فيسبوك" رسماً كاريكاتيرياً يجسد يد أبو عبيدة مرفوعة بإصبع السبابة، وهو الرمز الذي ارتبط بخطاباته المصورة وبياناته العسكرية خلال أشهر حرب الإبادة على قطاع غزة.

وعلّق الحساب الرسمي على الصورة: "اليوم، الصمت أعلى من أي خطاب، والدعاء هو اللغة الوحيدة التي لا تخذل"، في إشارة إلى حالة الصدمة والحزن التي خلفها خبر استشهاده.

وتدفقت التعليقات على منشورات الناديين من جماهير الفيصلي والوحدات، ومن متابعين عرب، عبّروا عن تقديرهم لما وصفوه بـ"الموقف الشجاع" للأندية الأردنية، معتبرين أن الرياضة ليست بمعزل عن القضايا الكبرى للأمة، وأن الأندية ذات الجذور الشعبية تحمل مسؤولية أخلاقية في التعبير عن وجدان جماهيرها.

وعلق أحد مشجعي الوحدات قائلاً: "أبو عبيدة، لستَ شخصاً، بل فكرة، ولستَ صوتاً، بل أمة تتكلم. إن غبتَ عن العين فلن تغيب عن القلوب، وإن صمتَ الصوت فلن تصمت الرسالة، سلامٌ عليك ما بقي في الأرض مظلوم، وما بقي في الأمة نبض".

وأضاف: "وداعاً أيها الثابت كالجبل، النقي كالسيف، العالي كالقضية، نم قرير العين، فزرعك أنبت رجالاً، وصوتك أيقظ أمة، وخطاك لا تزال تُسمع في طرقات الحرية".

وكتب آخر: "صوت الحق أبو عُبيدة المتحدث الرسمي باسم الأمة ارتقى شهيداً، الان حان الوقت لرفع اللثام عن وجه قائد، ليرتديه قائد جديد ويكمل المسيرة بإرادة الله، فنحن أمة لا تموت بموت رجالها".

وأشاد أحد مشجعي الفيصلي بنعي النادي لأبو عبيدة، وكتب: "هذا هو نادي الوطن الذي نراهن عليه دائماً وأبداً، نادي الإنسانية وقضايا الأمه العربية والإسلامية النادي النابض بالحق عن الأردن وعن جميع البلاد العربية والإسلامية".

من ناحية أخرى، نعى المعلق الرياضي الجزائري حفيظ دراجي الشهيد أبو عبيدة، مؤكداً أنه لم يكن مجرد ناطق باسم المقاومة فقط بل كان ناطقا باسم كل الشرفاء.

وقال دراجي في تغريدة عبر حسابه في منصة إكس: "يخلف القائد قادة، ويخلف الجندي عشرة، ويخلف الشهيد ألف مقاوم، فهذه الأرض لا تعرف الفراغ، تنبت المقاومين كما تنبت الزيتون، جذورها ضاربة في الأرض، وأغصانها عالية لا تنحني. وإنه لجهاد، نصر بإذن الله أو استشهاد في سبيله".

وأضاف: "لا أعرفه معرفة شخصية، لكني أحبه محبة لا يتصورها عقل بشر، كنت إذا رأيت في العواجل كلمة للناطق الرسمي باسم المقاومة سارعت للتلفاز لمشاهدتها وأستمتع بكل كلمة يقولها".

وأكمل: "كان خطيبا فصيح اللسان، تلامس كلماته صدري كأنه الوحيد الذي يتكلم بين العالمين، في مشيته وقار، وفي كلامه سلاح خاص، أرعب أرخص خلق الله، الآن وقد غادرنا سيحل الصمت رغم كل الضجيج، ولن ترتعد صدور المنافقين من رصاصات لسانه السليط عليهم".

واختتم: "غادرنا حذيفة ولا زالت القضية وستبقى مستمرة، ستبقى بعون الله رايتنا عالية، يخلف القائد قادة والجندي عشرة والشهيد ألف مقاوم فهذه الأرض تنبت المقاومين كما تنبت الزيتون".

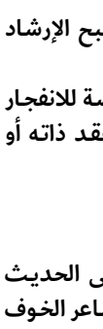

د. بلسم الجديلي

حين لا يُسمح للرجل أن يتعب.. قراءة إرشادية في الصدمة الصامتة

في المجتمعات التي تعيش حروبًا طويلة الأمد، لا تقتصر الخسائر على الأرواح والبنية التحتية، بل تمتد إلى الصحة النفسية، حيث تتشكّل أنماط صدمة مزمنة يصعب رصدها أو الاعتراف بها. ومن أكثر هذه الصدمات خفاءً تلك التي يعيشها الرجال، حين يُتوقّع منهم الصمود الدائم، دون أن يُمنحوا حق التعب.

من منظور الإرشاد النفسي، لا يُعدّ الصمت علامة قوة حين يكون مفروضًا اجتماعيًا؛ فالرجل الذي يُجبر على كبت مشاعره – خوفه، حزنه، إحساسه بالعجز – لا يتجاوز التجربة الصادمة، بل يحملها معه في شكل أعراض غير مباشرة: توتر مستمر، نوبات غضب، انسحاب عاطفي، اضطرابات نوم، أو إنهاك نفسي طويل الأمد.

تكمن الإشكالية الأساسية في غياب الاعتراف النفسي بالمعاناة.

فالصدمة التي لا تُسمّى، ولا يُعترف بشرعيتها، لا تجد مسارًا للتعافي، بل تتحوّل إلى عبء داخلي يتفاقم مع الوقت.

في السياق الغزّي، تتخذ هذه الصدمة بُعدًا أكثر تعقيدًا؛ فالرجل يعيش في بيئة تهديد مستمر، دون فواصل زمنية تسمح بالاستشفاء النفسي، وفي الوقت ذاته يُطالَب بالقيام بأدوار الحماية، والإعالة، وضبط الانفعالات.

هذا التناقض بين الضغط الداخلي والتوقع الخارجي يخلق ما يمكن توصيفه إرشاديًا بـ "الضغط النفسي المركّب".

إن إعادة تعريف مفهوم القوة النفسية لدى الرجال باتت ضرورة إنسانية ومهنية.

القوة، في الفهم الإرشادي الحديث، لا تعني الاحتمال غير المحدود، بل تعني القدرة على الوعي بالمشاعر، وتنظيمها، وطلب الدعم عند الحاجة.

إن الاعتراف بالحاجة إلى المساندة لا يُضعف الرجل، بل يحميه من الانهيار المؤجّل.

على المستوى الأسري، يشكّل المحيط القريب عامل حماية نفسي مهم.

فالإنصات دون أحكام، وتجنّب التقليل من المشاعر، والامتناع عن المقارنات، يوفّر للرجل مساحة آمنة للتفريغ الانفعالي، وهو شرط أساسي لأي عملية تعافٍ نفسي صحي.

أما على المستوى المجتمعي، فإن استمرار تمجيد "الصمود الصامت" يحرم الرجال من أحد أهم حقوقهم النفسية: "الحق في التعب".

دعم الصحة النفسية للرجال لا يُعدّ ترفًا، ولا قضية ثانوية، بل مدخلًا أساسيًا لاستقرار الأسرة، ونمو الأطفال، وتعافي المجتمعات الخارجة من الحروب.

في البيئات التي تستمر فيها الصدمة، يصبح الإرشاد النفسي تدخلًا وقائيًا بقدر ما هو علاجيًا.

فالرجل الذي يُحتوى نفسيًا اليوم، أقل عرضة للانفجار غدًا، وأكثر قدرة على الاستمرار دون أن يفقد ذاته أو علاقاته.

ماذا نحتاج عمليًا؟

على مستوى الأسرة:

توفير بيئة آمنة للتعبير، تشجّع الرجل على الحديث دون خوف من الوصم أو التقليل، وتطبيع مشاعر الخوف والحزن بوصفها استجابات إنسانية طبيعية.

على مستوى المجتمع:

كسر الصورة النمطية التي تربط الرجولة بالكبت، وإدماج خطاب نفسي صحي في الإعلام، والخطاب الديني، والمجتمعي، يعترف بمعاناة الرجال دون تحميلهم شعارات إضافية.

على مستوى المؤسسات الإنسانية والنفسية:

تطوير برامج دعم نفسي تستهدف الرجال بشكل مباشر، وتراعي خصوصية الصدمة المركّبة المرتبطة بالحرب، والاعتقال، وفقدان الدور.

على مستوى المختصين في الصحة النفسية:

تبنّي مقاربات علاجية حسّاسة للسياق الثقافي، تراعي صعوبة التعبير لدى الرجال، وتعمل تدريجيًا على بناء الثقة، وتفكيك الصمت.

إن السماح للرجل بالتعب، وبالكلام، وبطلب الدعم، ليس تهديدًا للتماسك المجتمعي، بل خطوة أساسية نحو تعافٍ نفسي مستدام.

فحينَ نُعيد للرجل حقه في الإنسانية، نكون قد وضعنا حجر الأساس لتعافٍ حقيقي..

تعافٍ لا يُنكر الألم،

ولا يُقَدّس الصمت،

بل يعترف بالإنسان أولًا.

إنفوجرافيك